

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة بعنوان:

مقولات النقد الثقافي عند محمد شوقي الزين
"الثقاف في أزمة العجاف " نموذجاً

مذكرة مكتملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة

د. كريمة بورويس

من إعداد الطالبتين:

● لبال هدى

● مجمم روقية

لجنة المناقشة :

الصفة	الإسم واللقب
مشرفا	د/ كريمة بورويس
رئيسا	د/ فريد عوف
عضوا مناقشا	أ / جمال بوسنون

السنة الجامعية: 2022 / 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٣٨



كلمة الأستاذة المشرفة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم
شكرتم، فإن الشاكر يحبه الشاكرون"

إلى خالقنا نتضرع شاكرين ممتنين وسبحانك اللهم راعيا للورى، فأنت الأحق بأن تحمد
وأنت الأحق بأن تشكر

بعد شكر الله تعالى على تقديرنا وتوفيقنا لإنجاز هذا العمل، نشكر الوالدين الكريمين
اللذين هما سبيل تنويرنا وثقيفنا.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة والمشرفة

"كريمة بورويس"

التي لم تبخل علينا بإرشاداتها القيمة والنصائح التي قدمتها لنا كما لا يفوتنا أن نشكرها
على قدرتها وحرصها على بث الحماس والعمل الجاد مما يزيد للعقل نضوجا وللضمير
حياتا، ولم تبخل علينا بالنصائح التي تهمنا طيلة رحلتنا مع هذه المذكرة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى كل من كانت له يد بيضاء عن قريب أو بعيد في إنجاز هذا
العمل





إهداء

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده تعظيما
لشأنه، ونشهد أن محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم
إلى من قال فيهما عز وجل «ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» **صدق الله العظيم**
أهدي هذا العمل إلى من أنارا لي طريقي برضاها ودعواتها أبي وأمي.
إلى إخوتي وسندي في الحياة، إلى سكرتي وحببتي آلاء، إلى صديقتي ورفيقتي
هدى، إلى كل صديقتي، إلى عائلتي مجمم وعائلتي الثانية بولحية.
إلى كل من يتصفح هذه المذكرة لكم مني جميعا أنيل التحيات.
ما سلكننا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات
إلا بفضلته ولا الطريق كان محفوظا بالتسهيلات لكني فعلتها بفضل الله تم
والحمد لله على التمام وحسن الختام.

روقية





إهداء

إلى عائلتي المتواضعة أبي الغالي وأمي الحبيبة
إلى طارق وفايز سندا لي، إلى أسماء الجميلة وإكرام الحنونة
خالص الشكر لكم أستاذ: عبد الله عباسي، جمال بوسنون، نجيب

جحيش، فريد عوف

شكرا لكل الأصدقاء والأحبة والأقارب.

شكرا لتلك القطط التي تؤنسني

إلّمن تلقيت منهم الصدمات شكرا

شكرا لنفسني.

لبال هدى





بعد ظهور السوسيولوجيا وعلم الإناسة أصبحت الفلسفة في مقام الثقافة لأن تلك العلوم جاءت لتكتشف وتشتغل على الفرد والمجتمع والدين، من خلال استعارة آليات وأدوات فلسفية، فرغم أن الحداثة أفرزت عدة نظريات إلا أنه ظهر تيار آخر سمي ما بعد الحداثة، والذي تبلورت من خلاله نظريات كانت مع البنيوية، وظهرت أخرى مع ما بعد البنيوية، ومن بينها النقد الثقافي الذي هو أحد مجالات النقد، فهو نشاط معرفي يتميز بقراءة الأنساق المضمرّة، يعتمد في إجراءاته على رؤى فلسفية ومناهج نقدية.

إن الإشكالية التي يطرحها هذا البحث هي: ما هو تصور محمد شوقي الزين للنقد الثقافي وماهي الآليات والمرتكزات التي إعتمدها؟

- ما هي الثقافة من منظور محمد شوقي الزين؟

- ما هي المرجعيات الفكرية والفلسفية التي إعتمدها في صياغة مفهومه الخاص للثقافة؟

- فيم تمثلت مقولات محمد شوقي الزين الفلسفية والتي كان لها صلة بالنقد الثقافي؟

- هل نجح محمد شوقي الزين من خلال كتابه الثقافة في الأزمنة العجاف في التنظير والتطبيق لمفهوم الثقافة؟

وقع اختيارنا لهذا الموضوع لاعتبارات موضوعية وذاتية، فالموضوعية تمثلت في معرفة مفهوم الثقافة، فأما الذاتية هي رغبتنا في جعل هذه الدراسة محاولة لافئة للدراسات الأخرى في هذا الموضوع والاهتمام بالمفهوم الإسلامي العربي، فوجدنا في كتاب "الثقاف في الأزمنة العجاف" ما يمكن استنباطه من مفاهيم مسهبة للثقافة.

و لا بد لكل بحث من هدف يسعى إليه وإننا من خلال بحثنا هذا نهدف إلى تسليط الضوء على مسح

لغوي واصطلاحي من منظورات فلسفية وفكرية (محمد شوقي الزين) في كتابه "الثقاف في الأزمنة العجاف".

ولإتمام هذا البحث سطرنا خطة تتناسب مع طبيعة الموضوع، تتكون من مدخل وفصلين بالإضافة إلى مقدمة

وخاتمة جاء المدخل عبارة عن مفاهيم اصطلاحية تطرقنا من خلاله لمفهوم الفلسفة والنقد والثقافة، وقمنا باستنتاج

علاقة النقد بالفلسفة، وجعلنا الفصل الأول تطبيقياً بعنوان: "مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب

الثقاف في الأزمنة العجاف"، حاولنا من خلاله أن نلّم بين مفهوم الثقافة و رؤية الفلاسفة لهذه المقولة، بعدها قمنا باستخلاص علاقة الفلسفة والنقد الثقافي، أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا أيضا بعنوان "مقولات النقد الثقافي عند محمد شوقي الزين وعلاقته بالفلسفة" تطرقنا من خلاله لمفهوم المقولات والنقد الثقافي، ثم عرضنا قراءة نقدية من خلال الكتاب، ثم قدمنا قراءة في المقولات التي جاء بها محمد شوقي الزين في كتابه "الثقاف في الأزمنة العجاف".

اعتمدنا في هذه الخطة على جملة من المصادر والمراجع أهمها: الثقاف في الأزمنة العجاف" لفلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب لمحمد شوقي الزين ، تيري إغلتون : فكرة الثقافة ، آرثر إيزرغر : النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، مالك بن نبي : مجالس دمشق .

إن طبيعة هذه الدراسة جعلتنا نتقيد بمنهج واحد وهو المنهج الوصفي التحليلي.

تكمن أهمية البحث في أنه يقدم عدة مفاهيم للثقافة من عدة منظورات فلسفية وفكرية تستند كل واحدة منها على رؤى فلسفية ودينية.

كانت دراسة شاملة نظريا وتطبيقيا، وكأي بحث علمي صادفتنا صعوبات تواجه الباحث لتزيد من عزمه وإصراره لإتمام بحثه، ومن العوائق التي واجهتنا هي ندرة الدراسات السابقة حول الموضوع وحول الناقد، كذلك كون الكتاب لا يخضع لدراسة معينة بل تناول عدة أفكار لذلك كان من الصعب الإحاطة بكل جزئيات الكتاب.

ونخلص في الأخير لتقديم الشكر الجزيل والعرفان لكل من ساهم في إخراج هذا البحث في صورته النهائية

ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة "كريمة بورويس" ونسأل الله ان يبارك في عملنا وجهدنا ، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والحمد لله رب العالمين .

1- مفهوم الفلسفة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- مفهوم النقد

أ- لغة

ب- اصطلاحا

3- مفهوم الثقافة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

4- علاقة الفلسفة بالنقد

1-الفلسفة : philosophe

يعد مصطلح الفلسفة من المصطلحات التي شاعت منذ القدم, فهو علم يدرس المبادئ والأسباب وقد تطور مفهومها بتطور العصور.

أ- لغة:

نجد المعاجم العربية قد اتفقت في تعريفها للفلسفة حيث جاء في معجم الوسيط "الفلسفة دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً، وكانت تشمل العلوم جميعاً واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة"¹.

وإلى ذلك يذهب معجم اللغة العربية المعاصرة في المعنى اللغوي للفلسفة أنها: "مصدر فُلِسَفَ مذهب فلسفي، علم يعني بدراسة المبادئ والعِلَلِ الأولى للأشياء وتفسير الأحداث والظواهر تفسيراً عقلياً، ويشمل المنطق والأخلاق علم الجمال وما وراء الطبيعة وتاريخ الفلسفة - مدرسة فلسفية - تفكير فلسفي"².

هكذا نفهم أن الفلسفة تشكل وعاء يحوي جميع العلوم و يبحث في الظواهر والأحداث والموجودات.

ب/ إصطلاحاً:

تعددت تعاريف الفلسفة واختلفت من فيلسوف إلى آخر حيث: يعرفها أرسطو: "الفلسفة هي العلم النظري بالمبادئ والأسباب الأولى"³.

أما ديكارت Dexartes فيرى أن: "الفلسفة هي دراسة الحكمة، وهي تفسير جامع للكون أو هي نظام شامل للمعرفة البشرية، وليست الفلسفة مجرد مجموعة معارف جزئية خاصة وإنما هي علم المبادئ العامة"¹.

¹ إبراهيم أنيس وآخرون : معجم الوسيط، دار المعارف، ط2 ج2، 1973 مادة فلسفة، ص700.

² أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، ط1، ص1740.

³ مارتن هايدجر: الفلسفة الهوية والذات، تر: محمد مزيان، دار الأمان (و.ط)، تونس، 2015، ص18.

إذن الفلسفة عند ديكرت يدخل فيها علم اللاهوت وعلم الطبيعة وعلم الإنسان فالله عنده هو منبع كل الوجود والضامن لكل حقيقة.

ويعرفها براندولسون **Brandonwilson** بقوله: "عبارة عن مجموعة من المشكلات والمحاولات لحلها وهذه المشكلات تدور حول الله والفضيلة و الإدراك والمعنى والعلم"².

أما عند العرب فهي كما يقول الفرايبي: "واحدة بالرغم من اختلاف مذاهبها لأنها تتبدل من زمان إلى زمان ومن مدرسة إلى مدرسة، ومن معلم إلى معلم آخر من غير أن تتبدل غايتها ومقاصدها وإذا كانت الفلسفة واحدة كان من الواجب على الفيلسوف أن يجمع بين الآراء المختلفة للارتقاء منها إلى قمة واحدة تجمع بينهما وهذه القمة هي الحقيقة"³.

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الفلسفة ذات منشأ يوناني يقوم على فكرة النظر إلى الإنسان والكون نظرة عامة متسائلة، مشككة وقلقة، وهي ليست مجرد مجموعة معارف جزئية خاصة بل هي علم المبادئ العامة وتحمل في طياتها مشكلات ومحاولات تدور حول الإنسان والوجود والعالم.

2-النقد: Critique

عُرف مصطلح النقد منذ القديم على أنه نشاط يهتم بإصدار الأحكام على النصوص وبيان القوة والضعف فيها.

أ- لغة:

اتفقت المعاجم العربية على أن النقد هو تمييز الجيد من الرديء حيث :

¹ عثمان أمين : مبادئ الفلسفة ديكرت، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1975، ص12.

² براندولسون: الفلسفة ببساطة، تر: آصف ناصر، دار الساقبي، لبنان، ط2، 2010، ص 09.

³ جميل صليبا : تاريخ الفلسفة العربية، الشركة العالمية للكتاب ش م ل ، بيروت، د ط، 1989، ص 143.

جاء في معجم لسان العرب: "النقد خلاف النسيئة والنقد تصيير الدراهم واخراج الزيف منها، و ناقد فلاناً أي ناقشه في الأمر"¹.

أما في معجم الوسيط فالنقد: " (في البيع) خلاف النسيئة، ويقال درهم نُقِدُّ: جيد لا زيف فيه جمع نقود، والعملية من الذهب أو الفضة وغيرها ممَّا يتعامل به وفن تمييز جيد الكلام من رذيثه، وصحيحه من فاسده"². وقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة "فالنقد فن تمييز جيد الكلام من رذيثه، وصحيحه من فاسده.النقد الأدبي"³.

إذن وعليه فالنقد جاء ليفصل بين الأشياء الجيدة والرديئة.

ب/ اصطلاحًا:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي كثيرًا عن المعنى اللغوي ففي الاصطلاح أصبح النقد متقدما وواضح المعالم، من ذلك مثلاً: النقد هو تحليل القطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية، ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحى إلا منذ العصر العباسي، أو قبل ذلك فكانت تستخدم بمعنى الدم والاستهجان واستخدامها الصيارفة في تمييز الصحيح من الزائف في الدراهم والدنانير ومنه استعارها الباحثون في النصوص الأدبية ليدلُّوا بها على الملكة التي يستطيعون فيها معرفة الجيد من النصوص والرديء والجميل والقبيح وما تنتجه هذه الملكة في الأدب من ملاحظات وآراء وأحكام مختلفة⁴.

يعرفه سيد قطب بأنه: "تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية وبيان قيمته الموضوعية وقيمه التعبيرية والشعورية وتعيين مكانه في خط سير الأدب وتحديد ما أضافه إلى التراث الأدبي في لغته وفي العالم

¹ ابن منظور: معجم لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، مادة نقد، ص313.

² إبراهيم أنيس وآخرون : معجم الوسيط، المرجع نفسه، دط ، مادة نقد، ص944.

³ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2008، ص 2265.

⁴ شوقي ضيف: فنون الأدب العربي (الفن التعليمي)، دار المعارف، القاهرة، دط، ص 09.

الأدبي كله، وقياس مدى تأثر بالمحيط، وتأثره وتصوير سمات صاحبه وخصائصه الشعورية والتعبيرية، وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوينه والعوامل الخارجية كذلك"¹.

أما الناقد محمد مندور فيعتبر النقد فناً وهذا ما يتضح من خلال قوله: "النقد الأدبي في أدق معانيه هو فن دراسة الأساليب وتمييزها"².

النقد جهد فكري يقوم بشرح معنى من خلال القيام بعملية التحليل.

3- الثقافة: Culture

يشار إلى أن الثقافة من المصطلحات المعقدة التي حظيت بتعدد مفاهيمها فهي تحوي جميع أنماط المعارف التي يكتسبها الإنسان.

أ- لغة:

تنوعت وتعددت معاني الثقافة في المعاجم العربية فقد جاء في معجم الوسيط "العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحدق فيها"³.

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة فقد جاءت الثقافة كالتالي: "جمع ثقافات، مصدر ثَقَّفَ، علوم ومعارف وفنون يدركها الفرد لا بد للشاعر أن يمتلك ثقافة أدبية وعلمية غزيرة"⁴.

تتواجد الثقافة داخلنا و حولنا فهي تستهدف الذات أكثر مما هي تحقّقها لهذا يطلب الحدق بها.

وفي معجم لسان العرب: "ثَقَّفَ ثَقْفَ الشَّيْءِ ثَقْفًا وَثِقَافًا وَثُقُوفَةً حَذْفُهُ، وَرَجُلٌ ثَقْفٌ وَثَقْفٌ: حَازِقٌ فَهْمٌ، وَاتَّبَعُوهُ فَقَالُوا ثَقَّفَ.

¹ سيد قطب: "النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشرق، القاهرة، ط3، 2003، ص07.

² محمد مندور: "في الأدب"، نخصة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة د ط، د ت، ص 08.

³ إبراهيم أنيس و آخرون: معجم الوسيط، م س، مادة ثقافة، ص 98.

⁴ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، المرجع نفسه، ص 1740.

قال الله تعالى: "فِيمَا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ" (سورة الأنفال، الآية 57)، وثقف الرجل ثقافة أي صار حادقا خفيفا مثل ضخم، فهو ضخم، ومنه المثاقفة و ثقّف أيضا ثقفاً مثل تعب أي صار حادقا فطناً¹.

ب- اصطلاحاً:

تعد الثقافة من بين المصطلحات الأكثر تعقيداً ولهذا ذكرت لها عدة تعريف منها:

قول ريمونوليامز **Raymond Williams** " الذي اعتبرها واحدة من المصطلحات أو ثلاثة مصطلحات معقدة للغاية في اللغة الإنجليزية لذا لا بد من بيان دلالتها ضمن عدة فروع علمية مستقلة عن بعضها وفي رحاب شتى التوجهات الفكرية كي تتضح لنا المفاهيم الأساسية التي استنبطها"².

نجد أيضاً: يقال أن كلمة **Culture الثقافة** هي واحدة من بين الكلمتين أو الكلمات الثلاثة التي هي أشد التعقيد في اللغة الإنجليزية³.

لقد طرح تايلور إدوارد **Edward Taylor** تعريفاً شاملاً حيث قال: "إنها في أوسع نطاق دلالي انثروبولوجي* يعني ذلك المفهوم العام المعقد الذي يعم كافة أنماط المعارف والمعتقدات والقيم والفنون والأخلاق والحقوق والأعراف والتقاليد، كما يشمل سائر القابليات التي يمتلكها الإنسان والطباع التي يكتسبها بصفته عضواً في مجتمع ينضوي تحت مظلته"⁴.

¹ ابن منظور معجم لسان العرب: دار المعارف، القاهرة، ط1، مادة نقد، ص28.

² حسين جاج محمدي: "مدرسة برمنغهام ماهيتها وروادها في بويثيقة النقد والتحليل، تر: أسعد صنديل الكعبي، لبنان، بيروت، ط1، 2019، ص13.

³ تيري ايغلون: فكرة الثقافة، تر: ثائر ديب، دار الحوار، سوريا، 2007، ص 13.

* أنثروبولوجي: انثروبولوجيا **anthropology**: هي كلمة يونانية مشتقة من أصل يوناني مكون من مقطعين أنثروبوس **anthropos**، ومعناه "الإنسان" و لوجوس **locos** و معناه "علم" و بذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ "علم الإنسان" أي العلم الذي يدرسه إنسان.

عيسى الشماس : مدخل إلى علم إنسان انثروبولوجيا، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، ص 14.

⁴ المرجع السابق، ص14

ينتهي ابن نبي إلى تعريف الثقافة فيصفه بالشمولية ويحدده ب: "العملية"، كما يقول، وهو أنها تعني مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه

بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"¹.

صفوة القول أن الثقافة لم يتم التوصل فيها إلى تعريف كامل ومحدّد كونه مصطلح واسع وشديد الهلامية غني بالدلالات، ويلازم عدة محاور عن محاور الحياة، لذلك صعب الوصول إلى تعريف متفق عليه.

4- العلاقة بين الفلسفة والنقد:

الفلسفة **philosophie والنقد Critique** وجهان لعملة واحدة فالمناهج النقدية تقوم على أساس الفلسفة منذ أرسطو حتى عصرنا الحديث، والنقد معرفة تتغذى على الفكر وتنهل من الفلسفة والايديولوجيا* والفن والثقافة.

لنقل بمبالغة واعية ذاتها: "الفلسفة ليست إلا نقداً ولن تكون إلا كذلك سلبها هذه الخصصة تنصيب لمشانق إعدامها"².

إن العودة إلى الأصول الفلسفية هو من أجل تأسيس موقف نقدي وخير مثال على ذلك هو فكرة موت المؤلف **l'omortde l'auteur** التي جاءت في خمسينيات وستينيات القرن العشرين عن طريق "رولاند بارت"، حيث إقتبس مقولته من مقولة "نيتشه" وهي **موت الإله**، و بذلك فهو قام بنقل مقولة فلسفية إلى النقد الأدبي.

¹ زكي ميلاد: المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط 2، 2010، ص 78. 79.
² *الايديولوجيا: وتعني باليونانية القديمة ايديا "فكرة" ولوغوس علم وخطاب وبالعربية منطق الأفكار الأدلوجة. الفكرية. الفكرانية. العقيدة الفكرية، هذا فضلا عن تعريفات عديدة تناولت جانباً أو أكثر من جوانب هذا المصطلح، إلا أن التعريف الأكثر تداولاً هو الذي يحدّد الإيديولوجيا بأنها "النسق الكلي للأفكار والمعتقدات والاتجاهات العامة الكامنة في أنماط سلوكية معينة، وهي تساعد على تفسير الأسس الأخلاقية للفعل الواقعي، وتعمل على توجيهه" خضر إبراهيم: مفهوم الإيديولوجيا مطالعة في تاريخ المصطلح ومعانيه ومجالات استعماله الاستغراب، المجلد 2، العدد 6، مصدر الاستغراب، 2017، لبنان، ص 356.

² محمد نور الدين: النقد الفلسفي المعاصر مصادر الغربية وتجلياته العربية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2014، ص 4.

الفصل الأول:

مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقاف في الأزمنة العجاف

1- المرجعيات الفلسفية والفكرية :

1-1- الغربية :

1-1-1- الفلسفة العقلانية (كانط) .

1-1-2- مدرسة التحليل النفسي (سيغموند فرويد).

1-1-3- الماركسية (كارل ماركس) .

1-2- العربية :

1-2-1- الفلسفة العربية (مالك بن نبي) .

2- علاقة الفلسفة بالنقد الثقافي.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

تمهيد:

تعتبر الثقافة أحد أهم المصطلحات المثيرة للجدل التي اهتم بها الفلاسفة والنقاد، حيث تم دراستها على مر العصور من قبل علماء السوسيولوجيا(علماء الاجتماع)وعلماء الأنثروبولوجيا(علماء الإناسة) ، وأول ما يمكن الإلتفات إليه ويعتبر أحد أهم القضايا هو المفهوم الذي تعدد مشاربه ومآربه المعرفية، وهذا ما أدى إلى جعلها محل جدل وصراع، فحين نقول هذا المصطلح يجب ذكر ثنائيته وهو الحضارة، وإن هذا التجذر جعلنا نطرح السؤال التالي: ما هي الثقافة من خلال أنساقها المعرفية؟

تتمظهر الأنساق المعرفية على مستويات مختلفة تكفل كل حقل معرفي بالكشف عنه ومن بين هذه الأنساق والمشاريع الفكرية التي تقوم شخصيات علمية كان لها بالغ الأثر في تعيين مسارات المعرفة المعاصرة نجد: كانط، سيغموند فرويد كارل ماركس، مالك بن نبي.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

1- المرجعيات الفلسفية والفكرية :

1-1- الغربية :

1-1-1- الفلسفة العقلانية(إيمانويل كانط):

يعتبر "كانط" من آخر فلاسفة عصر التنوير، حيث تأثر بهذا العصر كثيرا، فهو كان يعد أحد المطالبين بالمساواة بين الناس حتى أنه قام بالدفاع عن بلده، وفضلا عن ذلك فإن فلسفته كانت تتميز بـ"الأخلاق"¹، فالعمل يجب أن يكون فيه أخلاق أي أن الأخلاق هنا من أجل الواجب وليس من أجل تحصيل لذة أو منفعة، "فالذات"² عند "كانط" هي التي تتميز بأخلاق مطلقة نقول في مثال بسيط حول إرادة الأخلاق أن الكاتب يكتب مقالات علمية أو أدبية وغيرها في عدة مجالات ليفيد القارئ من أجل توعية المجتمع، وهذا هدف نبيل قامت به الذات رغم أنه تحصل على أجر أتعابه لكن هناك من يكتب ليكسب المال ولا تهمه آراء القراء أو النقاد اتجاهه فذاته حصلت على المنفعة وهنا انتهت غايتها، يفسر لماذا ربط "كانط" الثقافة بالأخلاق فيقول: "إننا نعيش عصرا يتميز بالانضباط والثقافة والحضارة، ولكننا لا نعيش إلى الآن عصرا يتسم بالتنشئة الأخلاقية، ويمكن القول في حالة الإنسان الراهنة إن سعادة الدول تزداد في نفس الوقت الذي يزداد فيه بؤس البشر، ولا يزال يطرح السؤال عن معرفة ما إذا لم نكن سعداء في حالة متوحشة، حيث كانت ثقافتنا كلها غير موجودة أكثر مما في وقتنا الحاضر، إذ كيف نستطيع أن نجعل الناس سعداء إن لم نجعلهم متخلقين ولا متعقلين؟"³، يصف "كانط" أن عصره منضبط، ثقافي، حضاري ولكنه يحوي خلل أن التنشئة الأخلاقية غير منتشرة ويحصر سعادة الدول مع ازدياد بؤس البشر فطرح سؤالا من خلال هذا وهو كيف يجعل الإنسان سعيدا بدون عقل أو أخلاق؟

¹ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب، دار الأمان، الرباط، ط01، 2014م، ص130.

² المصدر نفسه، ص129.

³ المصدر نفسه، ص130.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

يُميز "كانط" الإنسان بأن له ذات منضبطة، وهذا هو ما يجعله يختلف عن سائر المخلوقات، لكن حين يتوفر ذلك الانضباط تنعدم الأخلاق ليصبح ذلك الإنسان متوحشا بربريا هدفه تلبية رغباته و إشباع غرائزه ومكبواته من خلال تحصيل اللذة والمنفعة، فالانضباط مجرد قاعدة أو قانون تفرضه عليه الدولة والمجتمع الذي يعيش فيه لكنه يستطيع أن يتخلى عنه في أي وقت شاء، ولهذا يجب عليه اكتساب عادة التعود وإتباع أوامر العقل الخالص من خلال مراقبة جميع أفعاله¹ وأفعال الطفل الصغير. فماذا لو تركنا الطفل في ذلك السن يقسر ذلك الانضباط فكيف سيصبح؟

تحدث "كانط" عن الثقافة التي كانت في عصره، فهي تشمل كل التطورات التاريخية والصناعية، فالتعليم والتدريس هو الطريق الذي يوجهنا لأن نكون فئة مثقفة، حيث أن ثمره ذلك التعليم تبدأ من المكان الذي تنشأ منه أي المنزل، فالوالدان يقومان بتعليم الطفل طباعا وحركات فمن التربية التي يتلقاها والتي تكون تحت انضباط تحظى بأول ثمره للتربية، فالعقل يجعل الإنسان يبلغ غايته باستعمال عدة وسائل بكل مهارة مع توفر المبادئ فالنفس البشرية تختلف من إنسان إلى آخر ولهذا كنا قد أشرنا سابقا إلى أنه يجب على الإنسان أن يتعلم الانضباط والخضوع إلى القوانين والمبادئ بعيدا عن الدوافع حتى يدرك أن العقل هو المهارة التي تساعده في إدراك غايته.

¹ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، المصدر نفسه، ص 130.

* نقصد بالبيلدونغ (Bildung) التنشئة وهي لفظة ألمانية تقال لتعبّر عن الثقافة، مصطلح بيلدونغ (Bildung) (يعني باللغة الألمانية "تأديب وتنشئة") يشير إلى التقاليد الألمانية المتعلقة بالتنقيف الذاتي، (كما ترتبط بالمصطلحات الألمانية المتعلقة بالإبداع والصورة والشكل)، حيث ترتبط الفلسفة بالتعليم بطريقة تشير إلى عملية من النضج الشخصي والثقافي، الشبكة محرك البحث غوغل: m. Wikipedia. Org. or. البيلدونغ هو فن تشكيل صورة لذات، يعدّ نظرية تأسس لفكرة الثقافة يمكن للقارئ أن يجد شرح وتفسيرا لهذه النظرية في كتاب نظرية البيلدونغ لمحمد شوقي الزين إضافة إلى كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف ص 365-368.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

"التربية" عبارة عن استعدادات طبيعية تتطور بالتعليم والتدريس، وذلك لأنها أهم شيء في شخصية الفرد، ففساد الفرد يؤدي إلى فساد المجتمع والثقافة هي نتاج هذا الفرد، ومنه فالانضباط جعل الفرد متوازناً أو بتعبير آخر يحمينا من الوقوع في الأخطاء أما الثقافة فهي نتاج الفرد المتعلم والمتقف الذي يحسن المهارة.

أما آخر ما ذكره في تمييز عصره وهو الحضارة التي تُمثّل تعامل الفرد "بتهذب" وحذر في السلوك، لكن ما لا يعيشه في عصره هو عدم توفر التنشئة الأخلاقية، فالدولة تفعل عدة أشياء كي تتطوّر على حساب الشعب فلا تخرجه من المعاناة التي يعيشها بل تزيد من بؤسه وهذا لأن رؤساء الدولة ومسؤولوا الإقطاعات لم يكن لديهم تفكير يهدف إلى الخير بل كان طمعا وجشعا من أجل تحقيق تلك اللذة والمنفعة فالتربية والأخلاق هي من قرّرت الغاية فإذا كان من يحكم الدولة نمت فيه بذرة صالحة عاش شعبه في سعادة وإن كان العكس عاش في شقاء.

وهنا وجب تسخير الأخلاق من أجل الواجب لا من أجل المنفعة "بل إن التهذيب قد لا يقتصر على كونه شيئاً نفعله لأنفسنا فقد يكون أيضاً شيئاً يفعل لنا من طرف الدولة على الأقل، فلكي تزدهر الدولة لا بد أن تغرس في أذهان مواطنيها تلك الضروب الملائمة من الطباع الروحية أو المعنوية، وهذا ما تشير إليه فكرة الثقافة أو الـ "Bildung" ¹* يجب قيام الحضارة على أساس التهذيب لأنه شيء متبادل بين الأفراد في المجتمع الواحد، فالدولة هي الصورة التي تنبعث منها الثقافة ولهذا وجب عليها توعية وإرشاد مواطنيها وحثهم على الانضباط والتركيز على التربية فهي من تهيم الفرد ليصبح في ما بعد صورة لثقافة ومكون لها.

1-1-2- مدرسة التحليل النفسي (سيغموند فرويد) :

يعد المنهج النفسي أحد أهم مناهج النقد الثقافي في القرن العشرين، والذي يعتمد في آلياته النقدية على

¹ تيري إغلتنون: فكرة الثقافة، تر: نائر ديب، دار الحوار سوريا، 2007م، ص23.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

نظرية التحليل النفسي*.

يذهب المنهج النفسي إلى قراءة النفس البشرية قراءة تاريخية ذاتية تبحث في رغباتها المكبوتة المخفية في ساحة اللاشعور والتي يتم استحضارها لإشباع مشاعره المتضاربة وأفكاره في ساحة الشعور بكيفيات وطرق مختلفة أهمها الهفوات "والتي تحدث عندما ينطق المرء أو يكتب، عن انتباه أو بدون انتباه، كلمة غير تلك التي كان يريد أن ينطق بها أو يكتبها (زلة)؛ أو عندما يقرأ نص مطبوع أو مخطوط كلمة غير تلك التي هي مطبوعة أو مسطورة (قراءة مغلوبة)؛ أو عندما يسمع شيئاً هو غير ما يقال له، من دون أن يكون مرد هذا السمع المغلوط إلى خلل عضوي في حاسة السمع"¹.

إضافة إلى الأحلام والأمراض العصابية، فمن خلال تلك المكبوتات نجد أن لكل إنسان نفساً خفية وهي ذلك الجانب المظلم الموجود في منطقة اللاوعي (اللاشعور)، و آخر ظاهر و هو الشعور حسب مؤسس هذا المنهج سيغموند فرويد (1856-1939) **S. Freud** والذي يرجع أن معظم سلوكيات الإنسان يتم تحريكها بواسطة غرائز و رغباته الجنسية، وقد قسم فرويد النفس البشرية إلى ثلاثة مستويات (الهو، الأنا، الأنا الأعلى).

وقبل الخوض في غمار هاته المفردات وجب علينا التحدث عن الثقافة التي طورت الإنسان في شتى المجالات، يقول فرويد: "فهي تضم من جهة أولى كل المعرفة وكل المقدرة اللتين اكتسبهما بنو الإنسان ليسيطروا على قوى

*التحليل النفسي: طريقة من طرق البحث والعلاج النفسي، تقوم على الكشف عن أسباب المرض النفسي وفي لاشعور المريض أو فيما يسميه فرويد صاحب هذه الطريقة، العقدة النفسية الكامنة التي تتألف من رغبات مكبوتة وذكريات مؤلمة منسية وأفكار ومشاعر متضاربة، وينهض العلاج على دفع هذه الرغبات والمشاعر والذكريات من اللاشعور إلى الشعور بواسطة عملية التداعي الحر في الأفكار، ومن خلال تحليل أحلام المريض و تأويلها و تنبيه المستمع إلى ما يمكن أن تعينه، حتى يعي المريض تماماً أسباب مرضه، وترتكز نظرية التحليل النفسي على مفهوم فرويد في الجهاز النفسي الذي يتألف من الهو، الأنا و الأنا الأعلى، ومفهومه في كتب واللاشعور والعقدة النفسية و الحيل الدفاعية والطرح. جمال شحيد ووليد قصاب ، خطاب الحدائث في الأدب، الأصول والمرجعية، دار الفكر، دمشق، 2005، ط1، ص409 .

¹. سيغموند فرويد: مدخل إلى التحليل النفسي، تر: جورج طرابيشي دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1980، ص20.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

الطبيعة وليتزعوا منها الخيرات القمينة بتلبية الحاجات الإنسانية وتنطوي من الجهة الثانية على جميع الاستعدادات الضرورية لتنظيم علاقات البشر فيما بينهم وبوجه خاص بتوزيع الخيرات المتاحة"¹.

إن التطور الذي عاشه الإنسان أكسبه القوة والوقت وغير علاقته مع غيره بتغيير المعرفة والحاجيات الإنسانية ولتسليط الضوء على ذات الفرد نأخذ التطور الحاصل على المستوى التكنولوجي والذي لا نستغني عنه لأنه مكنا من التواصل بسهولة وريح الوقت والمسافة، لقد كان على الفرد أن يكتفي بهذا الحد فقط لكن نواياه وأغراضه الخفية تعدت ذلك لتصبح عبارة عن تلبية لأهداف ذاته الخفية من أجل التغيير والتجديد وأصبح يستعين بهذا التطور التكنولوجي* في الحروب لإشباع ذلك الجشع، كان باستطاعة الإنسان أن يعيش مسالماً في هذه الحياة إلا أنه اتخذ نزواته العدائية سبباً في تدمير ثقافته وعلاقته بغيره عوضاً عن توثيق علاقاته بالبشر وتوزيع الخيرات وإنتاجها.

لقد استعمل فرويد الأنساق المضمرة من خلال تلك المستويات السابق ذكرها، يقول فرويد: "اشتداد ساعد الأنا الأعلى هذا هو ميراث سيكولوجي رفيع القيمة بالنسبة إلى الثقافة ومن يتعزز لديه الأنا الأعلى يتحول من عدو الثقافة إلى دعامة لها وسند"².

¹ محمد شوقي الزين: الثقافة في أزمنة العجاف، المصدر نفسه، ص 137

*التكنولوجيا: **Technology** يقصد بالتكنولوجيا، إذا أخذت بمعناها الواسع، جانب الثقافة تتضمن المعرفة والأدوات، التي يؤثر بها الإنسان في العالم الخارجي، ويسيطر على المادة، لتحقيق النتائج العملية المرغوب فيها، وتعتبر المعرفة العلمية التي تطبق على المشاكل العملية المتصلة بتقديم السلع والخدمات جانباً من التكنولوجيا الحديثة، جمال شحيد و وليد قصاب، المرجع السابق، ص 412

² محمد شوقي الزين، الثقافة في أزمنة العجاف، المصدر نفسه، ص 138.

**الليبيدو: المعنى الضيق لهذا المصطلح هو البحث عن الإشباع الجنسي يقول فرويد "لتفسير الحاجات الجنسية لدى الإنسان والحيوان نستعين في علم الحياة بفرض وجود غريزة جنسية كما نفترض غريزة التغذية لتفسير الجوع-غير أن ليس في اللغة الدارجة، فيما يتعلق بالحاجة الجنسية، مايقابل كلمة جوع لذلك يستخدم العلم كلمة ليبيدو".

المعنى الثاني لهذا المصطلح: طاقة غريزة الحياة التي تتوزع بين الأنا الليبيدو النرجسي و الموضوعات أو الأشخاص، فهو من ثمة "الطاقة (و تعتبر مقداراً كمياً لا يمكن قياسه حالياً) التي تدخل في كل ما تتضمنه كلمة _حب_ وجوهر مانعته بالحب يتكون من الحب النرجسي الذي يستهدف الإتصال الجنسي (و هو ما يسمى عادة بالحب و يتغنى به الشعراء)سيغموندفرويد، الموجز في التحليل النفسي ، تر: سامي محمود علي عبد السلام القفاش ، مكتبة الأسرة ، مصر، 2000، دط، ص 150-151 .

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

أ- **الهو: ID** : "وهو منبع الطاقة الحيوية النفسية والغرائز الجنسية، وقد أطلق عليه فرويد **الليبيدو**** وهو الصورة البدائية للإنسان قبل أن يهذب المجتمع، ويتكون من الغرائز كالجنس والعدوان ويسير هذه الغرائز مبدأ اللذة وهو الذي يظل يسيطر ويحدد ويحكم نشاط الهو ووظيفته، محاولة جعل الفرد متاحًا بعيدًا عن التوتر فالطفل عندما يجوع تدفعه الهو إلى الإشباع فيزول التوتر ويرتاح، ومكان الهو اللاشعور وهو يدفع الفرد إلى عمل سلوك قد لا يعنيه والهو لا علاقة له بالأخلاق والمعايير الاجتماعية ولا مكان ولا الزمان فالطفل الرضيع يتبول ويصرخ متى يشاء وأينما يشاء¹. إن الأفعال التي تنشأ من الصبي هي أفعال فطرية ناتجة عن الهو وليس لها علاقة بالشعور أو العالم الخارجي لأن صورة الإنسان حين كان صبيًا هي صورة خالية من الغرائز فهو صفحته بيضاء تخط عليه التجربة ما تشاء.

ب- الأنا: Ego

"هو مركز الشعور ويطلق عليه الشخصية الشعورية لأنه مركز الشعور والإدراك الحسي الداخلي والخارجي للعمليات العقلية كما أنه المشرف على أفعالنا الإرادية ويتكون عن طريق اتصال الطفل بالدافع الخارجي فالطفل يتعلم تجنب اللهو بالنار عندما تحرقه النار كما أنه يتعلم أن الإشباع الفوري يؤدي إلى المتاعب فيتعلم الانتظار ووظيفته حل الصراع بين الأنا الأعلى و اللهو، والتوفيق بين مطالب الهو والظروف الخارجية، فهو ذات الإنسان الواعية ومبدأ الواقع، الذي يمكن الإنسان من إدراك ما يحدث في الواقع"².

حين نقوم بدراسة لغة الكاتب من الناحية النفسية نجد أن الذات المبدعة هي نفس الشاعر الواعية التي تركت أثرها من خلال الكلام الذي خرج منه، المقيد بالواقع رغم أنه يلي حاجيات الهو.

¹ نبيل صالح سفيان: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص74.

² نبيل صالح سفيان: المرجع السابق، ص75.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

ومن خلال هذا نتحدث حول حادثة حدثت في العصر العباسي عن أحد خلفاء الدولة العباسية، الذي أرغم وأجبر أحد شعراء عصره وهو اسماعيل بن ابي بكر المقري على كتابة قصيدة في مدحه فانشد مدح و ذم في نفس الوقت.

من بعض أبيات هذه القصيدة:

من اليمين إلى اليسار..... في المدح

طَلَبُوا الَّذِي نَأَلُوا فَمَا حَرَمُوا* *رُفِعَتْ فَمَا حَطَّتْ هُمْ رُتَبُ

وَهَبُوا وَمَا نَمَّتْ هُمْ خُلُقٌ*** سَلَّمُوا فَمَا أُوْدَى بِهِنَّ عَطَبُ

من اليسار إلى اليمين..... في الذم

رُتَبُ هُمْ حَطَّتْ فَمَا رُفِعَتْ**** حُرِمُوا فَمَا نَأَلُوا الَّذِي طَلَبُوا

عَطَبُ بِهِنَّ أُوْدَى فَمَا سَلَّمُوا**** حَلَقَ هُمْ وَ مَاتَتْ وَ هَبُوا¹.

من خلال هاته الأبيات نجد أن ظاهرها مدح وتفاجر بخليفة الدولة العباسية أما باطنها فهو الذم وهجاء،

فإن ذات الكاتب هي من حركت الرغبات المكبوتة الخفية المليئة بالكراهة على شكل مودّة ظاهرها.

ج-الأنا الأعلى: Super Ego

"مستودع المثاليات والأخلاق و الضمير والمعايير الاجتماعية والتقاليد والقيم والصواب والخير والحق والعدل والحلال فهو بمثابة سلطة داخلية، أو رقيب نفسي وهو لا شعوري إلى حد كبير، وينمو مع نمو الفرد ويتأثر الأنا الأعلى في نموه بالوالدين ومن يحمل محلهم، مثل المربين والشخصيات المحبوبة في الحياة العامة، والمثل الاجتماعية العليا كما ان يتعدل ويتهدب بازدياد ثقافة الفرد وخبراته في المجتمع و يعمل الأنا الأعلى على ضبط الهو وكف دفاعاته"².

¹الموقع الالكتروني : w.w.w.aldiwan.net

²حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 2005، ص 60.

*للتعمق أكثر في أحد نماذج عقدة أوديب أنظر كتاب جورج طرابيشي عقدة أوديب في الرواية

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

لقد ربط فرويد الأنا الأعلى بعقدة أديب* وأن هاته العقدة تنشأ عند الطفل الصغير و لا تظهر حتى يبلغ الأنا العليا

1-1-3- الماركسية "كارل ماركس: Karl Heinrich Marx"

5 أيار 1818 ولادة كارل هنريخ ماركس ابن المحامي هنريخ ماركس في مدينة تريف الألمانية، وكان والده، وهو حفيد أسرة يهودية من رجال الدين، فقد اعتنق المذهب البروتستاني قبل مولد كارل بعام¹. "درس كارل ماركس (1818_1883) في برلين العلوم و السياسة والفلسفة والتاريخ، وفي عام 1843 انتقل للإقامة في باريس وهناك بدأ تعاونه مع فريدريش إنجلز و ما لبث الحكومة البروسية أن طالبت الحكومة الفرنسية بنفيه بسبب كتاباته الشيوعية فانتقل على بروكسل ثم طرد منها كذلك في عام 1841 فسافر إلى لندن حيث عاش في ظروف سيئة من الفقر والحرمان"²، لكن نمو كارل ماركس الذهني تلقى تشجيع أبوه أكثر من تعليمه الدراسي، لقد تأثر هذا الأخير بالفلسفة الهيجيلية رغم أنه كان لا يتقبلها في بادئ الأمر أما سنة 1846 أَلَّف "الإيديولوجية الألمانية" منذ نهاية عام 1845 الموضوعات عن فيورباخ، اتصالات مع "جماعة الميثاق" الانجليز و جماعة "رابطة العادلين" بواسطة مكتب شيوعي للمراسلة³.

¹أرنيسست فيشر: هكذا تكلم ماركس حقاً، تر: محمد عيتاني، دار القودة، بيروت، ط 1، 1973، ص 05.

²الموقع الإلكتروني Agm 1970 Wordpress Com.

³أرنيسست فيشر: هكذا تكلم ماركس حقاً، المرجع السابق، ص 07.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

لقد تأثر كارل بفلسفة هيغل "الجدلية"¹ و"مادية"² فيورباخ لينتج لنا المادية التاريخية، التي تقوم على طبيعة المادة وموضوعاتها، إضافة إلى إمكانية إيجاد معرفة تحوي العالم ماعدا الخارج عن الواقع والميتافيزيقي*.

قبل التحدث عن الماركسية** التي تعد أحد أهم المرجعيات الفلسفية تبادر إلى ذهني سؤال حول مؤسس هذه النظرية كارل ماركس الذي نسب اسمها الى اسمه وهو أن هذا الفيلسوف خلق عدة مؤلفات هائلة حيث تحدث فيها عن المجتمع، السياسة، الاقتصاد... فهل يمكن للقارئ التوصل يوماً ما إلى ما أراده ماركس من خلال قراءة كتبه؟

يقول أليانوف لينين **Vladimir ilyanov ilenin** وهو أحد تلامذة كارل ماركس في وصفه للماركسية"إن مذهب ماركس هو كلي القدرة لأنه محق، إنه متناسق وكامل، وهو يعطي العالم مفهوما للعالم، غير متوافق مع أي ضرب من الخرافات، ومع أي نوع من الرجعية، ومع أي لون من الدفاع عن الطغيان البرجوازي، إنه الوريث الشرعي لأفضل ما أبدعته الإنسانية في القرن 19: الفلسفة الألمانية والاقتصاد السياسي الإنجليزي والاشتراكية*** الفرنسية"³، حيث دافع عن الماركسية ضد البرجوازية وأشار إلى أنّ المجتمع يجب أن لا يكون متحيزاً وقائماً على الطبقة، ويؤكد أنّ الماركسية هي الوريث الشرعي.

¹ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، المصدر نفسه، ص 468.
المصدر نفسه، 468.

***الميتافيزيقا: Metaphysic** من المقطع اليوناني Meta ما بعد، ما وراء Physics أي الطبيعة (وهي عبارة عن مؤلفات أرسطو التي جاءت بعد كتب التصورات) هي منفصلة أساساً، ثابتة لا تتغير، متحركة تعطي لمرة واحدة إلى الأبد ومن هنا يمكن أن نبينها بشكل منفصل ومستقل الواحد عن الأخرى وتذهب الميتافيزيقا من حيث المبدأ إلى أنّ الطبيعة ساكنة، ثابتة لا تتغير ولا تتحرك وهي تنظر إلى عمليات التطور بشكل فريد على مستوى كمي لأن مستوى كيني والموقف الفكر من الناحية السياسية هو موقف ينكر صراع الطبقات، ويحاول أن يبين أن الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية يمكن أن يحقق بدون انقطاع عنيف، بل بدو بان السلمي للرأسمالية في الاشتراكية. زيوس: أقدم لك... ماركس، تر: امام عبد الفتاح إمام، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2001 ص 156.

³ نوال صامد، الشرارة الماركسية، أفكار أولية، المركز الماركسي اللينيني للدراسات والأبحاث والتكوين، العدد 1، 2016، ص 17.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

كما قال للمجتمع فالمصادر الثلاثة (الفلسفة الألمانية، الاشتراكية الفرنسية والاقتصاد السياسي الإنجليزي)¹ هي المكونة للماركسية.

يقول ماركس: "فالأشخاص هم الذين ينتجون تماثلهم وأفكارهم وهم أفراد واقعيون عاملون، ويشترطهم التطور المحدد لقوامهم الإنتاجية وللتجارة التي تناسبهم في أشكالها الأكثر توسعاً، لا يمكن للوعي أن يكون شيئاً آخر سوى الكائن الواعي وكائن الأشخاص هو دعوة الحياة الواقعية"².

¹ وفي ذلك فإن الاشتراكية الفرنسية قد مرت بثورة في المجال السياسي أما بريطانيا فكانت ثورة في الاقتصاد السياسي، إضافة للفلسفة الألمانية (المادية الجدلية والمادية التاريخية) لقد ربط كل من كارل ماركس وأنجلز الفلسفة الهيكلية (الديالكتيك) ومادية فيورباخ لتبلورت لنا المادة التاريخية فينتقل من معرفة الطبيعية إلى معرفة المجتمع البشري، إذن ايها القارئ إن وجدت صعوبة في فهم المادة (الجدلية) والمادة (التاريخية) كمصطلحات من نظرة ماركسية انظر معجم المصطلحات في كتاب أقدم لك ماركس: تأليف زيوس. تر: امام عبد الفتاح إمام، المرجع السابق، ص 155.

وهذا من أجل أن تتضح الرؤية أكثر فمن المستحب قراءة المصطلحات حسب الاشتغال عليها (حسب الحقل الذي اندرجت فيه).

**الماركسية: منظومة من الآراء الفلسفية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي تشكل رؤية العالم، تأسست الماركسية على يدي ماركس و أنجلز وساهم لينين بقسط في تطويرها، وقد ظهرت الماركسية في أواخر القرن التاسع عشر على الصعيد النظري فقد ظهرت الماركسية على أرضية المعالجة النقدية لإنجازات الفلسفة الكلاسيكية الألمانية والاقتصاد السياسي الإنجليزي الاشتراكية الطوباوية الفرنسية، أما مكونات الماركسية المتراصة عضوياً فهي المادية الجدلية والمادية التاريخية، والاقتصاد السياسي، والشيوعية العلمية، وهي تتميز عن النظريات الاجتماعية السالفة بأنها لا تفسر العالم علمياً فحسب، بل وتبين شروط وسبل ووسائل تحويره، وقد طبق ماركس و أنجلز مبادئ الفهم المادي للتاريخ في دراسة المجتمع الرأسمالي فوضعا الاقتصاد السياسي العلمي الذي كشف عن طبيعة الاستغلال الرأسمالي وبرهن على ضرورة الانتقال إلى الاشتراكية، الذي لا يتم بصورة عفوية آلية، وإنما بنتيجة الصراع الطبقة العاملة، التي تقوم رسالتها التاريخية في الاستلاء الثوري على السلطة وإقامة ديكتاتورية البروليتاريا التي تهدف إلى تصفية استغلال الإنسان للإنسان انظر جمال شحيد، و وليد قصاب: خطاب الحدائة في الأدب، مرجع سابق، ص 422_423.

*الاشتراكية: نظام اجتماعي اقتصادي قائم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، وتبني الاشتراكية على شكلين من الملكية: ملكية الدولة العامة و ملكية التعاونية والجماعية، وتقتضي الملكية العامة انعدام وجود الطبقات المستغلة و استغلال الإنسان للإنسان، وتقتضي وجود التعاون بين العمال والمشتكرين في الإنتاج، وفي ظل الاشتراكية لا يوجد في اضطرهاد جماعي وعدم مساواة بين القوميات، كما لا يوجد تناقض بين المدينة و الريف، وبين العمل الذهني والبدني، نفس المرجع السابق ص 406_407.

² محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، المصدر نفسه، ص: 465.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

لقد فسر كارل ماركس المادية التاريخية وربطها بالاقتصاد الذي وجد بأنه أحد العوامل التي ساعدت في الثورات والصراعات بين الطبقات، هذا وقد وجه نقد للرأسمالية والملكية الفردية لوسائل الإنتاج حتى أنه نقد الدين¹، فهو يرى بأن تفسيره يقف عند تفسير المادة التاريخية، ومن خلال القراءات المتواصلة لكتبه فإنّ هذا الأخير نقد المسيحية وذكر بأنّها تدعو إلى الدّل والخضوع وغيرها من المصطلحات السيئة والمسيئة حتى اعتبر عدوها.

رأى ماركس بأن معظم الثورات في هذا العالم حدث بسبب التطور والتغيير الذي حدث لوسائل الإنتاج ولكن قبل الغوص في سياق الحديث، لقد كان الصراع الطبقي* موجود قبل ماركس وبما أن التغيير كان أحد شعاراته فقد توجب إذن التغيير في نظام الطبقات وهو أن الطبقة العاملة (الهامش) تكوّن علاقة تأثير وتأثر مع الطبقة الحاكمة ما فعله ماركس هو صب كل إهتمامه بالطبقة الكادحة وذلك من خلال مهاجمته للطبقة الحاكمة وأصحاب رؤوس الأموال (المركز) عن طريق محاولة إسقاط النظام الرأسمالي وخلق نظام جديد يسمى الاشتراكية، وما أحدث تصدع هو إعلانه عن وجود ديكتاتورية البروليتاريا* التي تهدف إلى فك النزاع بين الطبقات وجعل المجتمع يتخذ شكلا جديدا بدون تفاوتات.

وفي هذا الصدد تقول سعدية ستيي: "وترى الفلسفة الواقعية المادية أنّ الواقع المادي أي علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج (البناء التحتي) تولد وعيا محدّدا، هذا الوعي يضم الثقافة والفلسفة والقوانين والدساتير والفكر والفن

¹ يقول ماركس إنّ الأديان أفيون الشعب (عباس محمود العقاد: أفيون الشعب، مؤسسة الهداوي، 214، ص8) و لهذا وجب التنبيه و الحذر من النقد الذي وجهه للدين فهو قول شديد الخطورة لأنه يشوه و ينفي أي وجود للدين حيث أن هاته الفكرة تعود إلى نيتشه حين جاء بفكرة (موت الله) ربنا اغفر لنا على هذا الكلام، إن ماركس يرى بأن الدين مجرد هلوسة و مخدر يجعل الإنسان يفقد تركيزه ووعيه و بالتالي لا يستطيع أن يعمل أو يفكر يقول الله تعالى "ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا" سورة الكهف (الآية 295) ما يؤسفنا أنهم جعلوا من ديننا أفكار لهم من خلال تحريفها و ما لا عزاء فيه لنا أنّ العرب يأخذون تلك الأفكار دون معرفة خلفياتها أو دون حتى أي تغيير أو تعديل (نعوذ بالله من شرور أعمالنا) متى يمكن لنا قد أو كاتب عربي ان يبدع دون تبعية للآخر (الغرب).

* الصراع الطبقي: الصراع بين المستغلين والمستغلين، يبرهن على أنّ مصالح الطبقات لا يمكن التوفيق بينها، وأشكال (الصراع الطبقي مختلفة: فهي اقتصادية سياسية وأيدولوجية، ونظرية)، إلا أن مثل هذه الأنواع تابعة للصراع السياسي ومع إقامة ديكتاتورية البروليتاريا، فإن الصراع الطبقي لن يتوقف لكنه سوف يتخذ أشكالا جديدة (زيوس: اقدم لك... ماركس، المرجع نفسه ص 146)

* ديكتاتورية البروليتاريا: فترة الانتقال من الاشتراكية إلى الشيوعية التي تخلق خلالها الشروط المادية من أجل البناء الاشتراكي، وكتب الطبقات والانتقال إلى مجتمع بلا دولة وبلا طبقات. (المرجع نفسه ص 148).

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

(البناء الفوقي)¹، وهنا تظهر لنا ما تحويه كل من البنية التحتية والبنية الفوقية، وأنّ هناك علاقة تأثير وتأثر (علاقة جدلية) فالبنية التحتية تمثل كل ما له علاقة بالاقتصاد والمادة والمال ووسائل الإنتاج وهي الأساس أما البنية الفوقية تمثل كل ما له علاقة بالسياسة والقوانين والفكر والدين والأدب.... وهي الثانوية.

تركز الماركسية على الاقتصاد لأنّه الأهم، إضافة إلى وسائل الإنتاج والمال والمادة، فالإنسان إذا امتلك وسائل الإنتاج وكان الاقتصاد متطور حقق رفاهيته وحين تتحقق الرفاهية سيتمكن الإنسان من الإبداع فالغرب يمتلك اقتصاد متطور إذن الأدب متطور وانظر لحال العرب الاقتصاد ووسائل الإنتاج والمادة في حالة تدهور حتى الأدب والفلسفة والفكر متقهقر ومتدهور، فالإنسان إن توفر لديه المال والمادة سيتفرغ ليفكر، يبدع ويكتب، لكن إن فقد المال والمادة ووسائل الإنتاج وتدهور الاقتصاد كان أول اهتماماته هو كسب لقمة العيش وترك الأدب وغيره كما هو، فالبعد الجدلي يكمن بين البنية التحتية والبنية الفوقية.

وما توصلت إليه من خلال النظرية الماركسية هي مجرد أسئلة:

-هل يمكن استبعاد الوعي الفردي؟

-هل زالت الطبقة كما أراد ماركس بعد إعلانه عن ديكتاتورية البروليتاريا؟

-إلى متى يمكن أن يستمر الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية؟

1-2-العربية

1-2-1- الفلسفة العربية مالك بن نبي:

العربي المعاصر يعيش في حالة من الخمول والركود جعلته لا يرغب في مواكبة التطور الذي يرافق التاريخ وكثيرا ما نجد خلط في ضبط مفاهيم الحضارة والثقافة لتشابهه في الخصائص، يقول مالك بن نبي "مجموعة الشروط المعنوية والمادية التي تتيح لمجتمع ما أن يقدم الضمانات الاجتماعية لكل فرد فيه، فعندما أقول هذا فذلك يعني أن الحضارة

¹ سعديّة بن ستيقي، محاضرات في نظرية الأدب، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، 2020، ص 09.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

وظيفة في جانبها الإدارة الحضارية، الإمكان الحضاري¹، فكل المرافق العمومية وكل ما يساهم في خدمة الفرد ماديا ومعنويا يشكل حضارة، فكل واحدة منهم تخدم الفرد وتساعد به بشكل من الأشكال، فالحضارة هنا تمثل المحيط الذي يخدم الفرد من خلال توفير وضمان بقاء المجتمع إذن الشروط المادية والمعنوية تحافظ على الفرد فالأولى تساعد على تسهيل كل ما يحتاجه من وسائل للعمل وهي الإمكان الحضاري أما المعنوي فهو يمثل الإرادة الحضارية وهما عنصران يكتملان بعنصر ثالث وهو الإنسان وفي ذلك ينطلق "بن نبي" من ثلاثية ناتجة عن الحضارة فهي "إنسان، ترابوق²"، وفي ذلك يقول أنه: "في المصباح مثلا يوجد الإنسان خلف العلمية الصناعية التي يعد المصباح ثمرتها والتراب في عناصره من موصل وعازل وهو يدخل في نشأة الإنسان العضوية، والوقت يبرز في جميع المعطيات، وهو ينتج المصباح بمساعدة العنصرين الإنسان والتراب"³.

فالحضارة تقوم على هذه العناصر الأساسية فالإنسان هو الكائن المحرك الذي ينتج الحركة إذن لولا وجود الإنسان لما كانت هناك حضارة فإنها تتقهقر، تتغير، تتطور بفضل الإنسان وهو بذلك يرسم مساره التاريخي يقول الله تعالى: "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فمشوا في مناكبها" سورة الملك الآية 16.

فالحضارة انتاج جماعي لأن الإنسان هو من ينتجها، فيتطور بتطوره وتراجع وتضعفه بضعفه، وهنا التاريخ يكون قد سجل كل ما فعله هذا الإنسان.

حين نتناول العنصر الثاني يتبادر إلى أذهاننا سؤال وهو: هل التراب عنصر مهم بدون الإنسان؟

لولا وجود الإنسان لما كنا الآن نكتب كلمة تراب، فهو منطقة الإنسان التي يمارس عليها حياته اليومية وأشغاله، فحين ينشأ عليه مصانع، زراعة وبناء حضاري وأي شيء يعود عليه بالفائدة فإن قيمة التراب تصبح عالية وعليه وجب على الإنسان أن يسرع في كيفية استغلال الأماكن الجغرافية ومعرفة الاستفادة منه، فالمجتمع الأوروبي استغل التراب أحق استغلال، واستفاد منه من خلال بناء المصانع والبناء الحضاري ومرافق عمومية (مدارس، مستشفيات، مساجد) وهذا

¹ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، المصدر السابق، ص 142.

² محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، المصدر نفسه، ص 465.

³ أبرز الطاهر، بنادي محمد الطاهر، الحضارة في فكرة مالك بن نبي، العدد، 02، 2020، ص 114.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

ما جعل منها وجهة لكل من أراد أن يحسن مستواه المعيشي أو المعرفي وحتى البحث عن تلقي علاج مناسب وغيرها من الأشياء التي استغلها، فلا يهم كم تملك من آر* بل كيف استغللت تلك القيمة الترايبية لكن ما هي العوامل التي ساعدت الإنسان على استغلال القيمة الترايبية؟ هل تحتاج الجزائر لمساحة أكبر حتى تملك أو تبني حضارة متطورة؟ فمن أجل تحصيل الأفضل وجب استحضار العقل لاستغلال القيم، والعقل وحده لا يكفي بل عقل متعلم ليشكل لنا في الأخير ثروة اقتصادية هائلة.

حقّ القول على أن الوقت مثل السيف إن لم تقطعه قطعك، فالزمن تكتسبه من خلال الاهتمام به وإعطائه قيمة لينتج ويحقق لنا الغاية المنتظرة، فالإنسان الأوروبي حين أحسن استغلال التراب في أحسن استغلال للوقت بلغ غايته، لهذا وجب على الإنسان معرفة كيفية استغلال الزمن، فالأوروبي لم يتهاون أو يتكامل أو يؤجل عمل اليوم إلى الغد بل استثمره وحقق التطور لتأمل فقط، فالزمن يمضي والتاريخ يكتب والإنسان هو الفاعل فيزول جيل ليخلف جيل آخر إذن فهذا الأخير يحتاج إلى التراب والوقت لينتج الحضارة فإن توفرت حصلنا على حضارة مزدهرة وإن تعطلت أحد هذه العناصر فينتج لنا نمو غير كامل للحضارة مما يؤدي إلى التخلف وتدهور في الاقتصاد وغيرها من التغيرات التي ستحصل، وحسب مالك بن نبي فقد أضاف وأدخل عامل آخر محرك، ثابت لا يتغير لتلك العناصر وهو الدين**.¹

وفي ذلك يقول مالك بن نبي "خصوصا أن مجتمعنا اليوم يخوض معركة كبرى للبقاء وأعني بالمجتمعات (المجتمعات التاريخية) وهي تعد على الأصابع كما يلي: المجتمع المسيحي، المجتمع البوذي، المجتمع البرهمي، المجتمع

* تعتبر الآر وحدة من وحدات القياس، ويستعمل لقياس المساحات الأرضية.

** هنا لا بد من التوضيح أكثر والتعليق، فالدين مسألة حساسة بالنسبة لنا نحن العرب لكن حين نتحدث عن الدين عند ومع الآخر فهو يصبح أمر شديد الخطورة ففي تصورهم المخبول نرى أنهم شيد الكنائس ودعوا الناس إلى الدين وعبادة الله (عصر الكنيسة) وهاهم الآن يعلنون عن نهاية ذلك الدين وبداية (عصر الأنوار) بفصلهم للعالم عن الأديانوي ذلك يقول نيتشه: "لقد قتلنا الإله بسكاكين وثيابنا ملطخة بدمه، لقد مات الله وسيبقى ميتا، وبعد موته أصبح البشر يتامى، وعادوا إلى شريعة الغاب، وحلّ الإنسان المتفوق محل الإله وصارت العلاقات بين الأسياد والعبيد بين الأقوياء والضعفاء"، إن مثل هذا التعبير لا يمكن حتى تصور قراءته، فهو عبارة عن سكاكين دخلت قلوبنا نحن عباده المخلصون، لقد لطحوا هوية ديننا من خلال أفكارهم الميتافيزيقية وقاموا بدعوة الإنسان إلى عيش حياة البرية والهمجية رغم أن الإسلام يدعو إلى التأخي والسلام فالله تعالى حث عباده على المودة والرحمة عكس الأفكار التي نادى بها وطرحها التي تهدف إلى هدم العلاقات بين البشر والتميز الطبقي وقانون الغاب، لم يتوقفوا هنا بل من فكرة موت اللاهوت قاموا ببناء نظريات، فحين ندرس رولان بارت على سبيل المثال نجد أنه جاء بفكرة موت المؤلف والتي اقتبسها من نيتشه وغيرهم من الفلاسفة الغربيين اللذين بدأت أفكارهم أو أخذوا أفكارهم من الدين وانتهت بالانفصال عنه، فرغم ذلك الانفصال إلا أنه لا يجب إنكار أن روح تلك الأفكار كانت مصدرها الدين وبهذا نستخلص أن روح الثقافة هو الدين، كيف بدأ ماركس؟ لقد رأى بأن الذين أفيون الشعوب وأنها عبارة عن مذهب للعقل لكنه في الأخير جاء بما يسمى "الشيوعية" جمال شحيد، وليد قصاب، خطاب الحداثة في الأدبالمرجع السابق، 2005، ص79.

¹ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، المصدر نفسه، ص:465.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

الإسلامي واليوم أضيف مجتمع جديد في الطريق هو المجتمع الشيوعي¹ إذن فالمجتمع الإسلامي، يواجه معركة بين المجتمعات السابقة ذكرها فالكل تدافع من أجل نفسها طمعا في البقاء، فالإنسان المسلم² يجب أن يشد عضده من أجل النجاة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا³، فالدين هو البذرة التي ينمو بها الإنسان ليشكل لنا الحضارة التي تنمو وتزول بمرور الوقت، فكم من عصر عمر وفني ليخلف بعد عصره جديد، ولنبقى في تطبيق المثال دائما على أوروبا فالحضارة الأوروبية التاريخ يكتب لأجله الآن من جعلها تصبح بهذا التطور؟ وما هي الأسس التي قامت عليها؟ لقد قامت الحضارة الأوروبية على الحضارة الإسلامية، بما أتمت تلك الفجوة والنقص الذي كان يحيط بها، فحين نراجع حضارة العرب نجد أن الحضارة الإسلامية كانت تتميز بعصر النهضة، حيث وصلت ذروتها في التطور، فالحضارة كانت لنا قبل أن تكون الآن بينهم رغم كل شيء يجب أن نستحي ونسأل بعضنا البعض عن السبب الذي جعل الحضارة الإسلامية تتراجع؟ فالمسلم يجب أن يعي بأنه إنسان اجتماعي يجب عليه الدخول في ذلك الصراع من أجل الإيديولوجيا وحماية محيطهم، فنحن الآن أصبحنا نسمع أننا شعب مسلم إلا أننا نعاني من التخلف، ما سبب هذا التخلف؟ لأننا نعيش حالة ركود، لم نتبع خطى من سبقونا فأصبح لدينا ما يسمى بالتبعية التي تنادي بالتغيير والتجديد، وهنا يظهر لنا الانسياق والتقليد الأعمى للغرب (الآخر أو المركز) وخروج الأمور عن السيطرة بظهور أشكال لفئات غريبة مثل النسوية* التي نادى بالمساواة والمثلية الجنسية وكلها دعت إلى التفكك الاجتماعي، فالغرب يحارب من أجل البقاء وذلك بسيطرة على الهامش من خلال محاربة

¹ مالك بن نبي، مجالس دمشق، دار الفكر، دمشق، الإعادة الثانية، 2006، ص 57.

² أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، (129/3) برقم: (2446). ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (1999/4)، برقم: (2585).

³ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، فلسفة الثقافة في الغرب و عند العرب، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2014 م، ص 289.

* تعتبر النسوية حركة اجتماعية وسياسية في كلتا الحالتين، تسعة النسوية إلى دراسة موقع المرأة في المجتمع وتقرير مصالحها، وقد أصبح للنسوية تأثير كبير داخل الدراسات الثقافية والواقع أنهما يتقاسمان وجهة نظر واحدة ترى أن إنتاج المعرفة موقعي وسياسي، كما يتشاركان رغبة الانخراط في الحركات السياسية، التي هي خارج الأكاديمية، كريس باركر، معجم الدراسات الثقافية، تر جمال بلقاصم، رؤية لنشر والتوزيع، ط 1، 2018، ص 356-357.

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

العقيدة، فكل ما جاء به يخالف الإسلام، فالنساء عدل بينهم الإسلام فهو دين عدل وليس مساواة فالحضارة الغربية استمدت قوتها من الدين.

إذن الثقافة جوهرها الدين، رغم أن الغرب فصلوا العالم عن الأديان إلا أن أفكارهم الفلسفية تنبع من الدين، أي تخلو عن الدين لكن كل أفكارهم دينية فقاموا بحرب ضد الإسلام من خلال نشر أفكار وعادات تخالف الدين الإسلامي لا يمكن نفي التطور الذي وصلوا إليه وهذا دعامة كبيرة تساعد على هذا التقدم، فالعلم هو أحد أسلحته لهذا وجب على الإنسان العربي المسلم أن ينهض ويواجه هذا التقدم، فالعلم هو أحد أسلحته لهذا وجب على الإنسان العربي المسلم أن ينهض ويواجه هذا العدو بتأسيس حضارته وانقاذها والحفاظ على الدين الإسلامي.

2- العلاقة بين الفلسفة والنقد الثقافي:

حين نتحدث عن علاقة النقد بالفلسفة فإننا نركز على التبلور الذي حدث من خلال مرجعياتها، فالفلسفة تعتبر الأرضية الصلبة أما جذرائها فتمثلت في مرجعياتها، وحين نفصل في القول نجد أنّ النقد الثقافي ولد من رحم الفلسفة، حيث استمد مشروعيته وآليته منها، فالعلاقة علاقة دال ومدلول، إذ لا يمكن التشكيك في هاته العلاقة، فالرؤى الفلسفية مهدت للنقد الثقافي، كما يعتبرها النقاد الغربيون إلا أن الرؤى لم تكن فلسفية بل كانت دينية قبل أن تصبح فلسفية، فالانطلاق كان من فكرة موت اللاهوت إلى فكرة فصل العالم عن الأديان وغيرها من الأفكار التي مست الدين وخير دليل كارل ماركس الذي اعتبر أنّ الدين مسكر ومذهب للعقل ونادى بالتخلي عنه إلا أنه في الأخير جاء بالشيوعية، من هنا نجد أنّ العلاقة دينية قبل أن تكون فلسفية.

الفصل الثاني:

مقولات النقد الثقافي عند "محمد شوقي الزين" وعلاقتها بالفلسفة

1- مفهوم المقولات

2- علاقة الفلسفة بالنقد الثقافي.

3- قراءة نقدية في كتاب محمد شوقي الزين "الثقاف في الأزمنة العجاف".

4- مقولات شوقي الزين.

أ- مقولة الفلسفة والحضارة.

ب- مقولة الفلسفة والثقافة

ج- مقولة الفلسفة والمجتمع

1- المقولات:

تعددت تعاريف المقولات من القديم حتى العصر الحديث وهذه أهمها.

أ- لغة:

فقد جاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا أنها: "هي المحمول، ووجه إطلاقها على المحمول كون المحمول في القضية مقولاً على الموضوع، وجمعها مقولات وهي الأجناس العالية التي تحيط بجميع الموجودات"¹.
ومفرد مقولات هو مقولة، والمقول على: المحول عليه، أو المسند إليه²، أو هو قول يقال بغير تأليف³.

ب- اصطلاحاً:

لقد اختلف تعريف الفلاسفة في ما بينهم من أرسطو حتى العصر الحديث، وقد اعتبر أرسطو أن المقولات هي: "معنى كليّ يمكن أن يكون محمولاً في قضية، فالمقولات على هذا النحو محمولات"⁴، وهذا ما جاء في كتابه المقولات أمّا الرواقيون فقد استعملوا نفس المعنى الذي جاء به أرسطو غير أنهم وضعوا لائحة مقولات مختلفة⁵، وحين نقوم بتعريف المقولات عند الفكر الإسلامي نجد الفريابي يقول: "قوانين المفردات من المقولات والألفاظ الدالة عليها، وقد سميت المقولات مقولات، لأن كل واحد منها اجتمع فيه أن كان مدلولاً عليه بلفظ، وكان محمولاً على شيء ما مشار إليه محسوس"⁶، وعليه فإن كانظ الذي اعتبر من أهم فلاسفة العصر الحديث فقد عرف المقولات

¹ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب الألباني بيروت (د.ط). 1982 م ص 410.

² عادة عبد الجليل أحمد الغنيمي: مقولات في المنطق القديم والحديث، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسسوط، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الطائف، العدد 37، ج 3، 2019 ص 3533.

³ جميل صليبا، المرجع نفسه ص 3533.

⁴ المرجع نفسه ص 3545.

⁵ المرجع نفسه ص 3561.

⁶ المرجع نفسه ص 3570.

بأنها أشكال قبلية للتأمل والعقل"¹.

يختلف تعريف المقولات باختلاف الفلاسفة وعصورهم وأيضاً منطقتهم وكل فيلسوف أدرج المقولات الخاصة بعصره ومعتقده حسبه وذلك يظهر من خلال الأنواع.

2- النقد الثقافي:

يعد النقد الثقافي واحد من الفروع التي أنتحتها الممارسة النقدية الما بعد الحداثية وقد جاء كرد فعل على البنيوية اللسانية والسيميايات والنظرية الجمالية، التي تعنى بالأدب باعتباره ظاهرة لسانية شكلية من جهة أو ظاهرة فنية وجمالية من جهة أخرى.

يعرفه فينستليتس: "هو التعامل مع النصوص والخطابات ليس من الوجهة الجمالية ذات البعد المؤسساتي بل من خلال رؤية ثقافية تستكشف ما هو غير مؤسساتي وما هو غير جمالي"² بمعنى آخر أن النقد الثقافي يسعى لاكتشاف الأنساق المضمرة والنصوص من خلال كل ما هو خارج عن إطار الأدبي الغير جمالي ويقوم النقد الثقافي عند لميش على ثلاثة خصائص وهي:

- "لا يوظف النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي، بل يفتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة، وإلى ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة سواء كان خطاباً أو ظاهرة.

- من سنن هذا النقد أن يستفيد من مناهج التحليل العرفية من مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية إضافة إلى إفادته من الموقف الثقافي النقدي والتحليل المؤسساتي.

¹ المرجع نفسه ص 3610.

² فيسن ليتس: النقد الثقافي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، تر: محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، مصر، ط1، ص45.

الفصل الثاني: مقولات النقد الثقافي عند محمد شوقي الزين وعلاقتها بالفلسفة

- إن الذي يميز النقد الثقافي المابعد البنيوي هو تركيزه الجوهرى على أنظمة الخطاب أو أنظمة الإفصاح النصوي كما هي لدى بارثودريدا وفوكو، خاصة في مقولة دريدا أن لا شيء خارج النص¹.

يعتبر عبد الله محمد الغدامي رائد للنقد الثقافي العربي وذلك بتأليفه لكتاب النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية سنة 2000، والذي جعل من النقد الثقافي " فرع من فروع الألسنية معنى بنقد الأنساق المضمرة، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه"².

بمعنى أن النقد الثقافي هو ذلك النقد الذي يهتم بدراسة الممارسات الخطابية ويهتم بكل ما هو مضمّر في ثنايا الخطاب أي الغوص في ما وراء النص من أجل الكشف عن خباياه

والنقد الثقافي باعتباره مبحثًا ومنهجيًا حيويًا داخل الدراسات الثقافية فهو: "بديلا معرفيا عن النقد الأدبي، حيث

التبس الكثير من الباحثين التمييز بين (نقد الثقافة) و (النقد الثقافي) حيث تكثر المشاريع البحثية في

ثقافتنا العربية من تلك التي عرضت كما لا بد التمييز بين الدراسات الثقافية من جهة والنقد الثقافي من

جهة أخرى"³ أي أن النقد الثقافي يقوم على عدة إجراءات منهجية بينما قضايا الفكر والمجتمع والفن تعتبر من

مشاريع نقد الثقافة

من خلال التعريفات السالفة الذكر يمكن أن نستخلص خصائص النقد الثقافي والمتمثلة في:

__ يتعد عن الإنتقائية المتعالية، التي تفصل بين النخبوي والإنتاج الشعبي فيقوم بدراسة ما هو جمالي وغير جمالي.

__ ربط العلوم الإنسانية بالأدب مما يساهم في إثراء النص.

__ تدوق النص بوصفه قيمة ثقافية، لا بوصفه قيمة جمالية فقط.

__ الكشف عن جماليات أخرى للنص لم يلتفت إليها من قبل.

¹ عبد الله محمد الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، لبنان بيروت، ط2، 2005، ص 32

² عبد الله محمد الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص83.

³ عبد الله محمد الغدامي: عبد الله اصطيف، النقد الثقافي أم النقد الأدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004، ص37.

الفصل الثاني: مقولات النقد الثقافي عند محمد شوقي الزين وعلاقتها بالفلسفة

يتناول النقد الثقافي النسق المضمّر في الثقافات المحلية لارتقاء بها وتسويقها إلى العالمية.

كما يعرفه محسن جاسم الموسوي أنه: "عبارة عن فاعلية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية المحض المساس به أو الخوض فيه"¹.

يعتبر الناقد العراقي أن النقد الثقافي ليس منهجاً بقدر ما هو مجال نقدي يستعين بأدوات إجرائية مختلفة المصادر.

أما الدكتور صلاح قنسوة فيرى أن: "النقد الثقافي ليس منهجاً بين مناهج أخرى أو مذهباً أو نظرية كما أنه ليس فرعاً أو مجالاً متخصصاً بين فروع المعرفة ومجالاتها بل هو ممارسة أو فعالية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية، ويعني النص هنا كل ممارسة قولاً أو فعلاً تولد أو دلالة"².

والنقد الثقافي عند محمد إبراهيم السيد عبد العال: "بزغ النقد الثقافي بوصفه ممارسة تماس أطروحته النظرية وإجراءاته التحليلية وأطروحات عدد متنوع من الحقول المعرفية، ولقد اهتمت دراسات النقد الثقافي قراءة الأنساق والمركزيات المعرفية الكامنة خلف الظواهر الثقافية على اختلافها النوعي"³.

انطلاقاً من التعريفين السابقين فإن النقد الثقافي لا يعتمد على منهج واضح المعالم ولا يتميز بخطوات منهجية واضحة و صارمة، إنما يستغل جملة من المقولات و الأدوات الإجرائية.

¹ محسن جاسم الموسوي: النظرية و النقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005، ص12.

² صلاح قنسوة: تمارين في النقد الثقافي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الاسرة القاهرة، ط1، 2007، ص 11.

³ محمد إبراهيم السيد عبد العال: النقد الثقافي فصول مجلة النقد الأدبي، مكتبة الأدب المغربي، العدد99، المجلد 25_3، 2017، ص 683.

الفصل الثاني: مقولات النقد الثقافي عند محمد شوقي الزين وعلاقتها بالفلسفة

أما أرثرايزابجر فيقول عن النقد الثقافي: "إن النقد الثقافي نشاط و ليس مجالاً معرفياً خاصاً بذاته،

كما أفسر

أشياء"،¹ "فإن النقد الثقافي كما أعتقد هو مهمة متداخلة، مترابطة، متجاوزة، متعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكاراً ومفاهيم متنوعة و بمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب و الجمال والنقد، وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط و النقد الشعبي، و بمقدوره أيضا أن يفسر (نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية و النظرية الاجتماعية والانثربولوجية....)²

حسب مفهوم أرثرايزابجر يعد النقد الثقافي نشاطا معرفيا متفتحا على جملة من التخصصات المجاورة للأدب من أبرزها نظرية التحليل النفسي و النقد الماركسي و علم العلامات، إضافة إلى علم الأنثربولوجيا وعلم الاجتماع.

3- قراءة نقدية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف فلسفة الثقافة عند الغرب وعند العرب لـ "محمد شوقي الزين"

يعد كتاب "محمد شوقي الزين" الثقافة في الأزمنة العجاف" محاولة والتفاتة لدراسة مفهوم الثقافة اللغوي والاصطلاحي من عدة زوايا ومنظورات فلسفية عند الغرب والعرب، وهو يعد أيضا مقارنة.

سعى "محمد شوقي الزين" من خلال هذا العمل الفكري إلى تسليط الضوء على السنوات العجاف التي تمر بها الثقافة العربية واقترح استعمال مصطلح "الثَّقَاف" والذي يعتبر مصطلحا عربيا قليل التداول في عصرنا،

¹ أرثر ايزابجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسين المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص30.

² المرجع نفسه، ص31.

الفصل الثاني: مقولات النقد الثقافي عند محمد شوقي الزين وعلاقتها بالفلسفة

وهو مصطلح غامض فلسفياً، أما نقدياً فهو نسق من الاستعدادات المنتظمة لحقل معين من الأفعال والممارسات، وهو يُنصَم إلى الحقل السوسولوجي والأنثروبولوجي عند توفر شروط معينة.

تضمن كتابه لثلاثة أقسام أساسية وتفرع لتسعة فصول، في الفصل الأول تناول مدخل تطرق فيه إلى فلسفة الثقافة الأصول اللغوية والرهانات الفلسفية، فقام بالبحث في التجارب اللاتينية والإغريقية والعربية وتنوع الألسنة عبر الامتدادات التاريخية للثقافة والحضارة، ثم قدم رؤية تأسس للثقافة الفلسفية، أما القسم الثاني فأخذ عنوان "دوائر الذات وضمائر الآخر المنعطف الثقافي الحاسم" حيث قام بالاشتغال على مصطلح الصناعة الشائع عند العرب وتناول إضافة إلى هذا فن استعمال الأداة وفكرة الابتكار، وخص بالذكر العربي والغربي من خلال استحضار عدة شخصيات من بينها مالك بن نبي، روسو، دولوز، فتعشتاين وسواهم، انتقل بعد ذلك للتحديث عن ثقافة التربية وثقافة البيلدونغ مع كل من هيجل وهبوليت إلى سلامة موسى ومحمد عزيز الحبابي، يختم آخر هذا القسم بفكرة رؤية العالم مع ماركس وغيره، وجدل الذاتي والموضوعي في الثقافة، يذهب محمد شوقي الزين في تناوله لآخر قسم (القسم الثالث) الذي عنوانه: "السنوات العجاف" الرهان الايديولوجي القاصم، حيث تحدث فيه عن انهزام الثقافة أمام السياسة ومأساة الثقافة من حيث الأعراض والأمراض والحاجة إلى الثقافة والإنسان معا وطرحه لرؤية عربية في أزمة الثقافة وسقوط القيمة وفي آخر القسم اقترح مصطلحا جديدا وهو السنبلة والتي ضمتها مستويات عديدة، وهي بدورها تعني الرمز، أو تقسيم الشيء إلى حصتين متساويتين والجمع بينهما، ويعرفها البعض بأنها تصور يبرز دلالة محتبئة وراء علامة بارزة.

4- مقولات شوقي الزين:

أ- مقولة الثقافة والحضارة:

يقول محمد شوقي الزين في كتابه "الثقاف في الأزمنة العجاف"، "فالثقافة لا تنفك عن الحضارة مثلما لا ينفصل الجو عن التربة في الفلاحة"¹، فالثقافة متصلة بالحضارة ولا يمكن ولا بأي شكل من الأشكال الاستغناء عنها كالفلاح الذي لا يستطيع الاستغناء عن التربة بمعنى أن الثقافة جزء لا يتجزء من الحضارة، فهي كل مركب، فالعلاقة هنا علاقة تكامل أو بعبارة أخرى هما وجهان لعملة واحدة أو علاقة الجزء بالكل، الفرع بالأصل، علاقة اتصال مثلما لا ينفصل الجو عن التربة في الفلاحة، فهل يمكن للفلاح أن يستغني عن التربة؟ بالطبع لا فعلاقة الفلاح بالتربة مثل علاقة الثقافة بالحضارة، حيث يعتبر الجو والتربة والفلاحة مركبات تندرج ضمن الثقافة والحضارة، بحيث أن هذه الأخيرة تعد نسق معرفي يحوي الثقافة ومختلف العلوم والجوانب المادية والمعنوية إضافة إلى مظاهر العمران....، هناك أنساق مرجوة في هذه العبارة وهي شدة العلاقة بين الثقافة والحضارة.

الحضارة هي نسق يصنعه الإنسان، وهي مصطلح واسع تدخل فيه مجموعة من الأنساق، لأن الإنسان هو الذي يقوم ببناء الحضارة، ومن هنا نتج لنا علاقة الآنا بالآخر، أي الذات مع الغير، فالحضارة ترتكز اصلا على الإنسان في علاقته بالمحيط والمجتمع ليصل في الأخير لبناء حضارة، وقد انطلق مالك بن نبي من معادلة ثلاثة وهي: "الإنسان"، "التراب"، "الوقت"²، الحضارة وهي عناصر أساسية محركها هو الإنسان ونتاجها هو الحضارة وتحت هذا المخطط نلاحظ أن الحضارة تتكون في معادلتها بداية في أولتها ثلاثة مشكلات، مشكلة الإنسان، مشكلة التراب، مشكلة الوقت، فالحضارة تقيّم من خلال ما أنتجته وذلك بمحاولتها لحل المشاكل التي تناولتها وتعرضت لها.

¹ محمد شوقي الزين، المصدر نفسه، 148.

² المصدر نفسه، ص 287.

الفصل الثاني: مقولات النقد الثقافي عند محمد شوقي الزين وعلاقتها بالفلسفة

لقد أضاف مالك بن نبي مكوناً آخر أو عاملاً رافق التاريخ الحضاري وهو الفكرة الدينية وبهذا يصبح لدينا مركب الحضارة فتصبح لدينا أربعة عناصر، إن الإنسان يعاني من عدة مشكلات تختلف باختلاف محيطه وبيئته وتاريخه، فحين نقوم بالمقارنة بين الإنسان الأوروبي المعاصر والإنسان العربي المعاصر نجد بأن الأول يعاني من اضطرابات في التوازن الاقتصادي وهذا ناتج عن الصناعة المتطورة إلا أن الإنسان العربي المسلم يعاني من ظاهرة الركود وحمود جعلته لا يواكب التطور والازدهار لأن الحضارة خطت خطوات كبيرة وهنا الوقت لم يستغل لأن الحركة لم تتوفر ومنه نطرح السؤال الآتي هل يمكن للإنسان العربي المسلم أن يواكب الحضارة؟

وعليه فالأمر يحتاج إلى إنسان ينفذ عنه ذلك الكسل والخمول ليواكب سير الحضارة، وهذا ما يجب على الإنسان العربي المسلم إضافة إلى معرفة كيفية استغلال الوقت من خلال استدراك الوقت في استخدام التراب من أجل بناء أهداف كبرى فالمشكلة هي أن الحضارة الإسلامية نعتت بالمتخلفة لكنها لا تعاني التخلف بل تعاني من الركود فحين ينهض الإنسان المسلم من السبات سوف يعيد العصر الذي نهضت عليه الدول الأوروبية.

يضيف محمد شوقي الزين "والدين يستغرق الأخلاق"¹، فالأخلاق تنبع من الدين وهو الذي يقيد مبادئه وأحكامه، فالجتمتع يجب أن يتشبع بالأخلاق لأنه أساس التعامل لأن الدين جاء ليفصل بين ما هو مستحب وما هو مكروه وبالتالي فإن ثلاثية (الإنسان + التراب + الوقت) التي تجمع بينهما فكرة الدين في تشكيل الحضارة أما الأخلاق كمبدأ فهي تشكل الثقافة.

ب- مقولة الفلسفة والثقافة:

تناول محمد شوقي الزين علاقة الفلسفة بالثقافة فيقول: "الفلسفة هي الثقافة"²، ومن خلال هذا القول تظهر لنا علاقة الفلسفة والثقافة على أنها علاقة تكامل فالفلسفة هي عبارة عن وجهات نظر وآراء لفلاسفة

¹ محمد شوقي الزين ، المصدر نفسه، ص288.

² المصدر نفسه، ص25

الفصل الثاني: مقولات النقد الثقافي عند محمد شوقي الزين وعلاقتها بالفلسفة

ومفكرين حيث تتميز بالتحديد والحرية، مجالها التفكير المجرد الآلي لكنها لا تقبل التناقض وشاملة لكل العلوم والمعارف أما الثقافة فهي ممارسة الحياة وتعتبر تراكمات ويمكننا القول أيضا أنها صناعة لمجتمع والتاريخ والبشرية فمصدر الثقافة هو الإنسان، ولهذا يمكن لها أن تتدخل في حياته لكن الفلسفة بعكسها لا تستطيع لأنها صنعت الواقع وشكلته فهي تبقى بعيدة عنه لأنها مجرد وجهات نظر.

الثقافة السائدة في المجتمع الآن هي الفلسفة في حد ذاتها لأن أفكارها طبقت عن طريق الثقافة، وهنا تتدخل البراغماتية، معنى هذا أن الفلسفة تحولت من التجريد إلى التطبيق، ولهذا جاءت بالثقافة لكي تطبق أفكارها، فهي تعتبر بديلا لها جاء ليتعامل مع ما يجب أن يكون، فهي جوهر الروح تتمركز داخل الشخص ودخل المجتمع وحتى أننا نقول أنها الكينونة الإنسانية.

لقد قدم الخطاب الفلسفي اقتراح آليات لتفكيك كل أنواع الخطابات ومن بين هذه الآليات، آلية التفكيك فقد جاء النقد الأدبي الذي يتعامل مع النصوص الأدبية والإبداعية لاستعارة الآلية أي استخدام الأداة الفلسفية من أجل دراسة الخطابات التي يهتم بها فإن هذا الأخير استفاد واستخدم واستثمر العديد من الآليات لتأثره بالفلسفة، ومن خلال هذا أصبح يتعامل مع النصوص الأدبية بطريقة فلسفية مع استخدام آلياته، فهو حين وصل إلى دراسة الثقافة كأنه بدل من أن يتعامل مع النصوص الأدبية على أنها جماليات كما كانت تفعل البنيوية أصبح يتعامل معها على أساس أنها مجموعة من الأنساق المضمرة كيف ذلك؟ في العموم تقوم الرواية بتوظيف شخصيات في سرد أفكارها إلا أن تلك الشخصية تمثل نسقا مثل العنف، فمن خلال "اللغة"¹، والأفعال والصفات تمثل هذا النسق، وبغض النظر عن الجماليات توجد أنساق مضمرة ولاستخراجها يجب استخدام آليات فلسفية تتمثل في التفكيك، الحفر التأويل.... فالنقد الأدبي استفاد من آليات فلسفية خصوصا التي بدأت من

¹ محمد شوقي الزين ، المصدر نفسه، ص24.

الفصل الثاني: مقولات النقد الثقافي عند محمد شوقي الزين وعلاقتها بالفلسفة

البنوية وصولاً إلى التفكيكية، فالحادثة تمثل مرحلة البنوية وما بعد الحداثة تمثل مرحلة التفكيك والحفر والتأويل لأن كل آليات النقد المابعد حداثي جاءت متأثراً بالفلسفة واستعارة أدواتها إلا أنها تتعامل مع الأدبي فلسفياً. الثقافة هي الخلاصة التي وصل إليها النقد المابعد حداثي بعد استعارته لأدوات الفلسفة، وضعته على ضفاف النقد الثقافي، ونقصد بهذا بأن فكرة النقد الثقافي هي حصيلة استثمار النقد مابعد الحداثي للآليات الفلسفية، حيث أصبح ينظر إلى الثقافة على أنها فلسفة ولكنها فلسفة داخل المجتمع معرفة موجودة متحققة بالفعل يعني هذا حين نتحدث عن الخطاب النسوي في الواقع، في المجتمع، في الأسرة، وفي فضاءات العمل هناك هيمنة ذكورية على المرأة فهو يصور الواقع، لأن الفلسفة لا تتعامل مع الواقع بل تتعامل مع النص باستخدام التفكيك، لكن النقد الثقافي أصبح يتعامل مع تمثيلات الواقع في النص الأدبي أو تمثيلات الواقع.

ج- مقولة الفلسفة والمجتمع:

يعود بنا "شوقي الزين" إلى مقولة "الإنسان حيوان اجتماعي بطبعه ولا تخلو علاقته بالمجتمع من دوافع وضوابط، وايضا صراعات"¹، إلى مقولة فلسفية ولدت مع أرسطو ولا زالت تسري بنا إلى يومنا هذا وهي أن الإنسان حيوان مدني بطبعه لأنه لا يستطيع العيش بمعزل عن المجتمع أو التواصل مع الآخر، فهو بحاجة إلى الأمن الذي توفره الدولة.

هنالك فرق بين المجتمع الإنساني والمجتمع الحيواني، فالأول تحكمه ضوابط وهذه الضوابط فرضتها الحضارة والتي تتحكم في السلوكات الإنسانية، وبهذا لا يمكن أن يكون الإنسان سيد نفسه، ومن خلال هذا يمكن القول أنه إذا غابت هذه الضوابط أضاعت الحقوق وانتشرت الفوضى وأصبح المجتمع الإنساني أشبه بالمجتمع الحيواني، فالإنسان مضطر للعيش داخل المجتمع وضم ذوات أخرى من بني جنسه ويشارك معها في اللغة والفكر والمشاعر والبحث في حقيقة الكون والعيش ويشاركه أيضاً علاقته مع الطبيعة وما فيها من كائنات على البحث عن القوة في إطار أناس

¹المصدر نفسه، ص130.

الفصل الثاني: مقولات النقد الثقافي عند محمد شوقي الزين وعلاقتها بالفلسفة

يشبهونه وبالتالي لا يمكن للإنسان أن يكون شيئاً آخر غير كونه حيواناً اجتماعياً مقيداً بضمانات وضوابط لتحقيق عملية التحضر والتي تتطور مع تطور المجتمع، فهذه الضمانات هي التي تحل مشكلاته وتسيطر على أفراده لأنه إذا انعدم تعم الفوضى وتضيع الحقوق، وبهذا يمكن القول أن الحضارة هي ما يميز أمة عن أمة من حيث العادات والتقاليد من خلال التمسك بالقيم الأخلاقية، وهي صفة تميز المجتمع الإنساني عن المجتمع الحيواني، وهي النتاج الثقافي لأمة من الأمم "فالأخلاق هي بمثابة العنصر الجامع بين الموهبة والحيلة في التوصل بالغايات الحسنة"¹، ومنه فالثقافة تمثل الخلود والثبات، أما الحضارة تمثل التجدد والتطور، أما بخصوص العلاقة بينهما هي علاقة تكامل وتداخل بحيث أن كل حضارة تتأسس على ثقافة ينتجها المجتمع، وهي بدورها تشكل هويتها، فلا ثقافة بدون حضارة ولا بد من الحضارة أن تكون مرآة عاكسة للمجتمع وثقافته، وإذا كان العكس فإنها ستكون مقلدة للحضارات الأخرى.

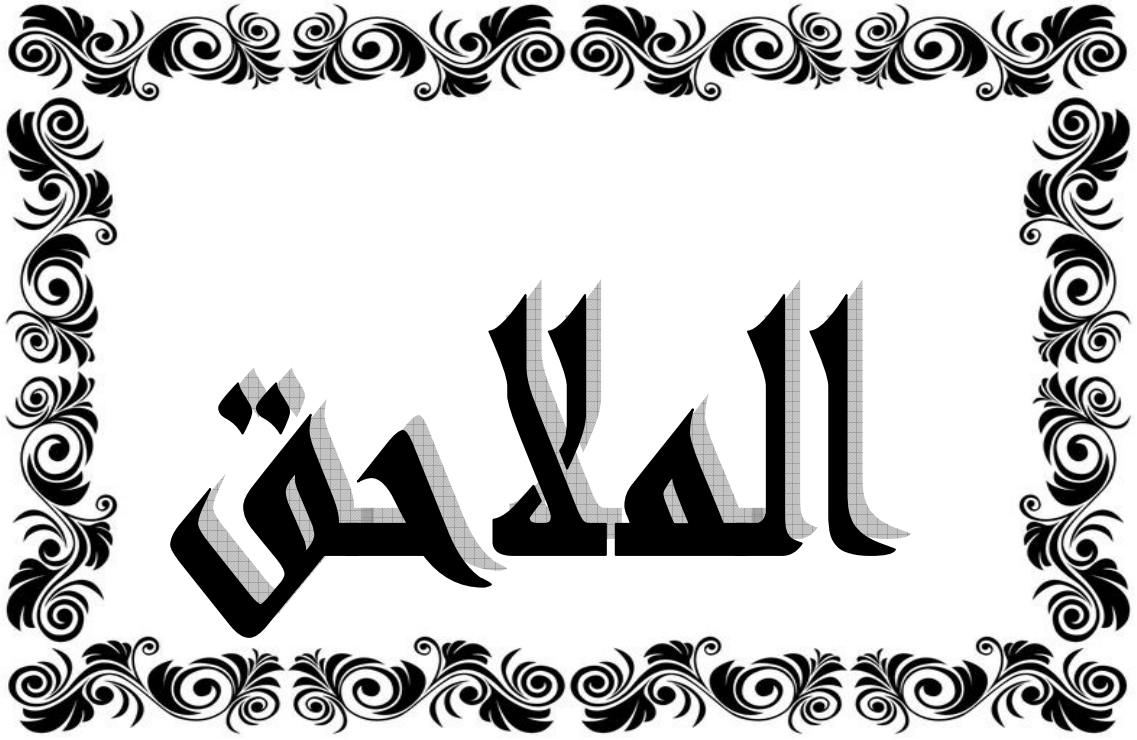
¹ محمد شوقي الزين، المصدر نفسه، ص 131.



بعد دراستنا لكتاب محمد شوقي الزين "الثقاف في الأزمنة العجاف" توصلنا إلى مجموعة من النتائج

نوجزها في الشكل التالي:

- التحليل النفسي يقوم بمحاولة معرفة باطن وخفايا الإنسان من خلال رغباته وغرائزه المكبوتة.
- تعد الماركسية أحد أهم المرجعيات الفلسفية لنقد الثقافي.
- جاءت الماركسية بالنظام الاشتراكي الذي لا يزال قائما لحد الآن.
- الثقافة لا تنفك عن الحضارة لأنهما وجهان لعملة واحدة.
- إستثمر محمد شوقي الزين مرجعيات فلسفية كثيرة من بينها مالك بن نبي الذي إعتبر الإنسان , التراب ، الوقت مرتكزات للحضارة ، أما عن كانط فهو إستدعى الأخلاق من أجل الثقافة والحضارة .
- الفلسفة هي الثقافة، ونقصد بهذا أن الفلسفة بديلها هي الثقافة.
- تميز كتاب "محمد شوقي الزين" بالمسح لغوي واصطلاحي مفصل لمفهوم الثقافة، حيث اقترح مصطلح "الثقاف".
- يركز "محمد شوقي الزين" في مفهوم الثقافة على علم الاجتماع وعل الإنسانية.
- ارتبطت كل مرجعيات التي اعتمدها في مفهوم الثقافة على فلسفة غربية، فكر إسلامي.
- وهكذا يمكننا القول أن جهود "محمد شوقي الزين" في قراءة التفكير الغربي والعربي اتجاه الثقافة جهود جادة.
- تعتبر هذه من أهم النتائج التي توصلنا إليها، نرجو أن نكون قد ساهمنا في توضيح وتقريب الصورة عن الموضوع وأن يكون بحثنا فاتحة لبحوث أخرى وأكثر توسعا وتقريبا لدقة.



تعريف محمد شوقي الزين:

معلومات شخصية:

الإسم: محمد شوقي الزين.

الميلاد: سنة 1972 وهران، الجزائر.

الجنسية: جزائرية.

المهنة: باحث وأكاديمي.

اللغات: الفرنسية.

- درس في جامعة بروفونس بفرنسا- تحصل على الدكتوراه في الدراسات العربية الإسلامية تخصص الفلسفة والتصوف.

إنه أحد الباحثين الذي يقرأ بعدة نقدية الفكر الكلاسيكي والفكر المعاصر، قراءته لجاك دريدا وهانس جيورغادامير أتاحت له قراءة النصوص الفلسفية والعرفانية بأدوات نقدية معاصرة، كما أنه معجب بالفيلسوف اللبناني علي حرب حيث كتب عنه وذكره في عدة كتبه، وترجم أحد كتبه إلى الفرنسية، انه يشتغل الآن على ابن عربي حيث كان موضوع رسالة الدكتوراه، يستلهم العديد من أفكاره من هذا المفكر الصوفي الأندلسي وتحصل سنة 2011 على دكتوراه ثانية في الفلسفة حول المؤرخ والمفكر الفرنسي ميشال دوسارتو حول الفلسفة العلمية وفلسفة الفعل والأداء المرتبطة بالتداولية (البراغماتية) والسوسيولوجياتالميكروبنائية مثل التفاعلية الرمزية والاثنوميثودولوجيا، أنشأ مؤخرا المنتدى العربي للتفكيك كمبادرة للتواصل العربي حول فلسفة جاك دريدا، ونتاج الإحتفائية بجاكديريدا التي نظمت في مهرجان "تاء الشباب" بالبحرين من 10 إلى 13 أوت 2009.

مؤلفاته:

أ- باللغة العربية:

- تأويلات وتفكيكات، فصول في الفكر الغربي المعاصر.
- سياسة العقل.
- إزاحات فكرية: الحداثة والمثقف.
- الإزاحة والاحتمال: صفائح نقدية في الفلسفة الغربية.
- على حرب: النقد، الحقيقة، التأويل.
- جاك ديراد: ما الآن؟ ماذا عن غد؟ الحدث، التفكيك، الخطاب.
- مثال دوسارتو: منطق الممارسات وذكاء الاستعمالات.
- الذات والآخر: تأملات معاصرة في العقل والسياسة والواقع.
- الثقاف في الأزمنة العجاف: فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب.
- نقد العمل الثقافي.
- الغسق والنسق: مقدمة في أفكار ميشال دوسارتو.
- الترجمة الهيرومنويوتيقا/ الاستيطيقا: دروس في طبيعة القول الفلسفي بين النقل والتأويل.

ب- باللغة الفرنسية:

- Identités et altérités : réflexions sur l'identité au pluriel.
- ibn Arabi : gnoséologie et manifestation de l'etre.
- L'a priori historique et le diagnostic de l'actualité chez Michel Foucault.

- L'ordinaire et le quotidien introduction à la théorie des pratiques et des usages chez Michel de Certeau.

ج- ترجمات:

- ميشال دوسارتو: ابتكار الحياة اليومية، ترجمة عربية، الجزائر، الرباط، بيروت، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الدار العربية للعلوم، 2001.

- على الحرب، حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية، ترجمة فرنسية، الجزائر، بيروت، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، 2010.

- هانس جيورجغادامير، فلسفة التأويل، ترجمة عربية، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2002، 192 ص، طبعة جديدة، الجزائر-بيروت، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم والمركز الثقافي العربي، 2006.

قائمة الاعلام:

فينستليتش: **V.B.Leitch**: أول من استخدم مصطلح النقد الثقافي, ألف الكتاب النقد الأدبي، أمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات.

رولاند بارث: **Roland Barthes** نوفمبر 1915 / 25 مارس 1980: فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، منظر اجتماعي أثر في تطور البنيوية والماركسية وما بعد البنيوية والوجودية من أعماله: موت المؤلف-الدرجة صفر للكتابة.

ميشال فوكو **15 Michel Foucault** أكتوبر 1926 / 25 يونيو 1984: فيلسوف فرنسي من الصنف الأخير من القرن العشرين، متأثر بالبنيوية، درس و حلل تاريخ الجنون في كتابه: تاريخ الجنون في العهد الكلاسيكي.

ديدا جاك يوليو **9 Jacques DERRIDA** 1930 أكتوبر 2014: ناقد وفيلسوف فرنسي، ولد بالجزائر، يعد أول من استخدم مفهوم التفكيك الجديد في نقد الفلسفة الأوروبية، نشر مقالعلم الكتابة، الكتابة وإختلاف.

آرثر أيزابجر: **1933 Arthur Asa Berger** صحفي أمريكي، أديب، ولغوي، أستاذ في جامعة فرانسييسكو الحكومية.

سيغموند فرويد **6 Sigmund Freud** مايو 1856 / 23 سبتمبر 1939: مؤسس علم التحليل النفسي، طبيب أعصاب، اشتهر بنظريات العقل واللاوعي وآلية القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج أمراض النفسية.

أرسطو (**384 ق م 322 ق م**): فيلسوف يوناني يعتبر واحد من مؤسسي الفلسفة الغربية اهتم بالسياسة، ميتافيزيقا، العلم، المنطق، الأخلاق.

ديكارت 31 مارس 1596 / 11 فبراير 1950: فيلسوف وعالم رياضي وفيزيائي لقب بـ أبو الفلسفة الحديثة
اخترع نظاما رياضيا سمي باسمه نظام الإحداثيات الديكارتية، أهم مؤلفاته: مبادئ الفلسفة، العالم، تأملات في
الفلسفة أولى.

براندولسون:

الفرايبي: 260 هـ 339 هـ: فيلسوف وقاضي إسلامي، أبرز مؤلفاته: السيرة الفاضلة، النفوس السماوية، العقول
الفعالة.

محمد مندور 5 يوليو 1907 / 20 مايو 1965: ناقد وأديب مصري ألف: النقد المنهجي عند العرب، في
النقد والأدب.

سيد قطب: 9 أكتوبر 1906 / 29 أغسطس 1966: كاتب وشاعر وداعية ومنظر إسلامي، ألف حوالي
24 كتابا وبرزها: ظلال القرآن، كتاب معالم في الطريق.

ريمون ويليامز 31 أغسطس 1921 / 26 يناير 1988: منظر ماركسي وروائي وناقد، شخصية مؤثرة داخل
اليسار الجديد وفي الثقافة.

تايلور ادوارد 2 أكتوبر 1832 2 يناير 1917: مؤسس علم انثروبولوجيا الثقافية وكان أستاذاً للأنثروبولوجيا
بجامعة أكسفورد، أهم كتبه: الثقافة البدائية.

ابن نبي 1 يناير 1905 2 يناير 1973: مفكر جزائري أحد رواد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن
العشرين: مشكلات الثقافة.

اسماعيل بن ابي بكر المقري (754 هـ \ 837 هـ): محقق وعالم مسلم من أهل اليمن اهتم بالفقه دراسة
وتدريسا وتحقيقا من أعماله: إرشاد الغاوي، عنوان الشرف الوافي.

محسن جاسم الموسوي 1944: كاتب وروائي وناقد عراقي أمريكي، ألف النظرية والنقد الثقافي، صراع الثقافة والسلطة الاستشراق في الفكر العربي.

صلاح قنسوة 1936 \ 2019 : مفكر وفيلسوف مصري ولد بالقاهرة من أبرز مؤلفاته: فلسفة العلم في فلسفة الفن، تمارين في النقد الثقافي، الموضوعية عند ماكس فيبر.

محمد ابراهيم السيد عبد العال:

عبد الله محمد الغدامي 15 فبراير 1946: ناقد أدبي وثقافي سعودي، أستاذ النقد والنظرية في كلية الآداب، أبرز مؤلفاته: النقد الثقافي والنقد الأدبي، الموقف من الحداثة، الخطيئة والتفكير.

كارل ماركس 5 مايو 1818 \ 14 مارس 1883 **Karl Marx**: فيلسوف ومفكر سياسي واقتصادي وعالم اجتماع، عرف بتصوره المادي في قراءة التاريخ ونقده للرأسمالية، صاغ ماركس مفهوم المادية الجدلية انطلاقاً من مفهومي الجدلية عند هيغل والمادية عند فيورباخ أهم مؤلفاته: رأس المال، المسألة اليهودية، الايديولوجية الألمانية.

ايمانويل كانط: (1724 ، 1804 **Immanuel Kant**) فيلسوف ألماني من المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة وآخر فلاسفة عصر التنوير، وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية، من أهم مؤلفاته: أنطولوجيا الوجود، الدين في حدود مجرد العقل، أسس ميتافيزيقا الأخلاق.

مالك بن نبي: (1905 - 1973م) الموافق ل 1323هـ - 1393هـ: مفكر جزائري أحد رواد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين، كان أول باحث يحاول أن يحدد أبعاد المشكلة ويحدد العناصر الأساسية في الإصلاح من بين مؤلفاته/ الظاهرة القرآنية 1946، شروط النهضة، وجهة العالم الإسلامي، توفي في الجزائر يوم 31 أكتوبر 1973 الموافق ل 4 شوال 1393هـ.

قائمة المصطلحات:

philosophie الفلسفة

Critique النقد

Culture الثقافة

Idéologie الإيديولوجيا

L'omort de l'auteur موت المؤلف

Psychanalyse التحليل النفسي

Id: الهو

Ego: الأنا

Super ego : الأنا الأعلى

Harscialisme: الماركسية

Socialisme : الاشتراكية

Caitalisme: الرأس مالية

latte des classes: الصراع الطبقي

La dictature du prolétariat: دكتاتورية البروليتاريا

Infrastructure: البنية التحتية

Superstructure: البنية الفوقية

Gestion Civile: الإدارة الحضارية

Possibilité civile: الحضارة الإسلامية

Dette: الدين

Discipline: الانضباط

الأخلاق:

Education morale: التنشئة الأخلاقية

E'ducation: التربية

frangeant: التهذيب

Civilisation: الحضارة

Catégories: المقولات

Critique culturelle: النقد الثقافي

الأنساق المعرفية:

féminisme: النسوية

métaphysique: الميتافيزيقية

Sociologie: السوسيولوجيا

.anthropologiste: الأنثروبولوجيا



قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2 - الأحاديث النبوية

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: الكتب العربية :

محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمة العجاف، فلسفة الثقافة في الغرب و عند العرب، دار الأمان، الرباط، ط 1، 1435 هـ _ 2014م.

جمال شحيد ووليد قصاب، خطاب الحداثة في الأدب، الأصول والمرجعية، دار الفكر، دمشق، 2005، ط1.

جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، الشركة العالمية للكتاب ش م ك بيروت، د ط، 1989.

حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي. عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، 2005.

زكي ميلاد: المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط 2، 2010.

سعدية بن ستيحي، محاضرات في نظرية الأدب، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، 2020.

سيد قطب: " النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشرق، القاهرة، ط3، 2003.

شوقي ضيف، فنون الأدب العربي (الفن التعليمي)، دار المعارف، القاهرة، د ط.

صلاح قنسوة: تمارين في النقد الثقافي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة القاهرة، ط1، 2007.

عبد الله محمد الغدامي: عبد الله اصطيف، النقد الثقافي أم النقد الأدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2004.

عبد الله محمد الغدامي، النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2000م.

عبد الله محمد الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، لبنان بيروت، ط2، 2005.

عثمان أمين مبادئ الفلسفة ديكرات، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1975.

عيسى الشماس، مدخل إلى علم إنسان انثروبولوجيا، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط.

محسن جاسم الموسوي: النظرية و النقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005.

مالك بن نبي، مجالس دمشق، دار الفكر، دمشق، الإعادة الثانية، 2006.

محمد مندور، "في الأدب"، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة د ط، د ت.

محمد نور الدين، النقد الفلسفي المعاصر مصادر الغربية وتجلياته العربية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2014.

نبيل صالح سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004.

ثانيا: الكتب المترجمة:

أرثرأيزابجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسين المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص30.

أرنيسست فيشر: هكذا تكلم ماركس حقا، تر: محمد عيتاني، دار العودة، بيروت، ط1، 1973.

براندلسون: الفلسفة ببساطة، تر: آصف ناصر، دار الساقى، لبنان، ط2، 2010.

تيري ايغلتن، فكرة الثقافة، تر: تائر ديب، دار الحوار، سوريا، 2007.

حسين جاج محمدي، "مدرسة برمنغهام ماهيتها وروادها في بوشيقة النقد والتحليل، تر: أسعد صنديل الكعبي، لبنان، بيروت، ط1، 2019.

زيوس، أقدم لك ماركسي، تر: إمام عبد الفتاح إمام، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2001، ص156

سيغmond فرويد, مدخل إلى التحليل النفسي، تر: جورج طرايشي دار الصليحة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1980، ط 2، 1982، ط 3، 1995، ص 20.

فيسن ليتش: النقد الثقافي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، تر: محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، مصر، ط1.

مارتن هايدجر: الفلسفة الهوية والذات، تر: محمد مزيان، دار الأمان (و.ط)، تونس، 2015.

ثالثا: المعاجم والموسوعات:

ابير الطاهر، بنادي محمد الطاهر، الحضارة في فكر مالك بن نبي، العدد 02، 2020.

إبراهيم أنيس و آخرون، معجم الوسيط، م س، مادة ثقافة.

إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، دار المعارف، ط 2 ج 2، 1973 مادة فلسفة.

ابن منظور معجم لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط 1، مرة نقد.

أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، ط 1، 2008.

جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج 2، دار الكتاب الألباني بيروت (د ط). 1982.

كريس باركر، معجم الدراسات الثقافية، تر جمال بلقاسم، رؤية لنشر والتوزيع، ط 1، 2018.

رابعا: المجالات:

خضر إبراهيم، مفهوم الإيديولوجيا مطالعة في تاريخ المصطلح ومعانيه ومجالات استعماله الاستغراب.

عباس محمود العقاد: أفيون الشعب، مؤسسة الهداوي، 214.

غادة عبد الجليل أحمد الغنيمي: مقولات في المنطق القديم والحديث، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسسوط، كلية

الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الطائف، العدد 37، ج 3، 2019.

محمد إبراهيم السيد عبد العالي النقد الثقافي، فصول مجلة النقد الأدبي، مكتبة الأدب المغربي، العدد 99، المجلد 25
_3، 2017م.

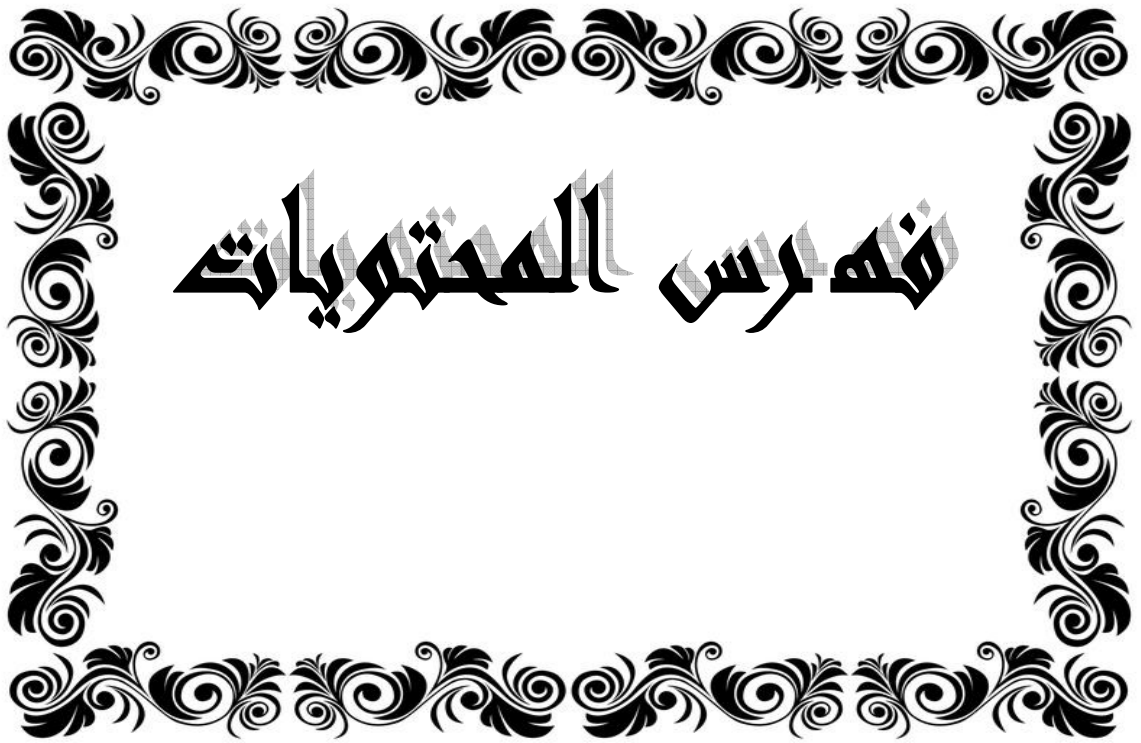
نوال صامد، الشرارة الماركسية، أفكار أولية، المركز الماركسي اللينيني للدراسات والأبحاث والتكوين، العدد 1، 2016.
سادسا: المواقع الإلكترونية:

الموقع الإلكتروني Agm 1970 Wordpress Com.

w.w.w.aldiwan.net الموقع الإلكتروني

محرك بحث غوغل: or.m.wikipedia.org

موقع إلكتروني: [ayman1970 , wordpressicn](http://ayman1970.wordpress.com).



.....الشكر والعران

.....الإهداء

.....الإشكالية

.....مدخل مفاهيمي

1_ مفهوم الفلسفة.....

أ_ لغة.....06

ب_ اصطلاحا.....06

2- مفهوم النقد.....

أ1_ لغة.....06

ب_ اصطلاحا.....07

3_ مفهوم الثقافة.....

أ_ لغة.....08

ب_ اصطلاحا.....09

4_ علاقة الفلسفة بالنقد.....10

الفصل الأول: مفهوم الثقافة من خلال الأنساق المعرفية في كتاب الثقافة في الأزمنة العجاف

1- المرجعيات الفلسفية والفكرية :12

1-1- الغريبة :

1-1-1- الفلسفة العقلانية (كانط).....12

1-1-2- مدرسة التحليل النفسي (سيغموند فرويد).....14

1-1-3- الماركسية (كارل ماركس).....19

1-2- العربية :

1-2-1- الفلسفة العربية (مالك بن نبي).....23

2- علاقة الفلسفة بالنقد الثقافي.....27

الفصل الثاني: مقولات النقد الثقافي عند محمد شوقي الزين وعلاقتها بالفلسفة

1- مفهوم المقولات.....	29
2- مفهومالنقد الثقافي.	30
3- قراءة نقدية في كتاب محمد شوقي الزين "الثقاف في الأزمنة العجاف".....	33
4- مقولات شوقي الزين.	35
أ- مقولة الثقافة والحضارة.	35
ب- مقولة الفلسفة والثقافة.	36
ج - مقولة الفلسفة والمجتمع.	38
__ خاتمة	41
__ قائمة المصادر والمراجع.....	51-54
- قائمة الملاحق.....	43 - 50
__ فهرس المحتويات.....	
__ الملخص.....	

لقد تناول محمد شوقي الزين في كتابه "الثقاف في الأزمنة العجاف" فلسفة الثقافة عند الغرب وعند العرب مسح مسهب ومفصل لمفهوم الثقافة اللغوي والاصطلاحي من وجهة نظر سوسولوجية (علم الاجتماع) والإناسة (علماء الأنثروبولوجية)، تناولنا مدخل مفاهيمي، توصلنا من خلاله لاستنتاج علاقة النقد بالفلسفة، أما الفصل الاول فحاولنا من خلال الدراسة الإمام بمفهوم الثقافة من خلال الأنساق الفكرية والمعرفية عند الغرب والعرب تنظيرا وتطبيقا ومحاولة استنتاج العلاقة التي تربط الفلسفة بالنقد الثقافي، أما الفصل الثاني ارتكز على استخراج مقولات النقد الثقافي من خلال علاقتها بالفلسفة.

الكلمات المفتاحية: النقد، الفلسفة، الثقافة، النقد الثقافي، الأنساق المعرفية.

Mouhammad shawqi AL-aein, in his book ALtha-qaf fi Azaman al Ajaf, deals with the philosophy of culture among the arabs and the concept of linguistic and idiomatic culture from a sociological of view and humanistic anthropologists, we dealt with a conclusion of the relationship of criticism with the philosoph As for first